السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية حرة العدد ٢١٤ - الأربعاء ٢٠ آذار ٢٠٢٤ م السعر: ١٠٠ ل.س

في ذكرى احتلالها السادس.. عفرين تعاني من انتهاكات "الوطني"

ترزامنا مع عيد نوروز.. تخوف من تكرار مجزرة ٢٠٢٣، واستمرار الانتهاكات بحق أهالي عفرين المحتلة

استمرار الحرب يهدّد بتدمير السودان.. والهدنة انهارت قبل أن تبدأ

بعد تصويت مجلس الأمن على مشروع قرار يدعو إلى هدنة في السودان خلال شهر رمضان، لم تنجح الجهود الرامية إلى وقف القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع خلال الشهر الكريم،ويبدو أن الهدنة قد انهارت قبل أن تبدأ بسبب انعدام الثقة التام بين طرفي القتال في السودان. «٥

العديد من جرائم القتل والسرقة والمخدرات باللاذقية

ارتفعت معدلات جرائم القتل في مدينة اللاذقية وريفها خلال العام الماضي ٢٠٢٣ مقارنة بعام ٢٠٢٢، في حين شهدت معدلات الانتحار انخفاضا طفيفا، لقد ارتفعت معدلات جرائم القتل بين العامين بنسبة ٠,٧١ بالمئة باختلاف الطرق ما بين طلق ناري أو خنق أو ذبح أو طعن أو أذية انفجارية، لكن حالات الانتحار انخفضت بنسبة ٠,١٦ بالمئة باختلاف الطرق أيضا، ما بين طلق ناري أو شنق أو سقوط أو طعن أو تسمم أو غرق أو حرق أو انفجار. «٦

في يومها العالمي.. إضاءة حول متلازمة داون

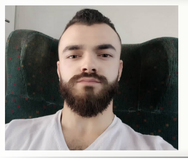

حياتنا - ٢

منظمات دولية: سوريا في أكبر أزمة إنسانية بتاريخها

حذرت منظمات إنسانية دولية من أن الوضع الإنساني في سوريا كارثي وأسوأ من أي وقت مضى، حيث تعاني البلاد من أكبر أزمة إنسانية في تاريخها الحديث. مشيرةً إلى أن أكثر من نصف السكان يعانون من الجوع، في حين يعتمد أكثر من ١٦ مليوناً على المساعدات. «٧

السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية ثقافية اجتماعية حرة، تهدف إلى إعادة المحبة والألفة بين السوريين، وتقريب وجهات النظر بينهم. تصدر عن المركز الإعلامي العام في الرقة

http://alsori.net/

ALSORY 0997326097

alsorilklalsoreen@gmail.com

هوامش

الحوالات المالية.. قشة تنقذ السوريين من ظروف اقتصادية صعبة

تقرير/ جمانة الخالد

باتت الحوالات المالية بمثابة الملاذ والخلاص للسوريين في ظل تردي الواقع المعيشي، الذي أدى إليه انهيار قيمة الليرة السورية وتدني الأجور، وحالة التضخم التي ضربت الأسواق السورية خلال السنوات الماضية.

وتعتمد معظم العائلات المقيمة في حمص وحماة وسط سوريا في تأمين معيشتها وحاجاتها اليومية، على الحوالات الخارجية، وخاصة خلال فترة شهر رمضان المبارك ومواسم الأعياد.

ووصل عدد السوريين المستفيدين من التحويلات المالية المرسلة من أبنائهم وذويهم المهجّرين والمقيمين خارج البلاد، إلى أكثر من ١٠ ملايين شخص خلال شهر رمضان لهذا العام، وفق تقرير أوردته اليوم الجمعة «وكالة أنباء العالم العربي» (AWP).

وأفادت عدة شركات تحويل أموال في العاصمة السورية دمشق، بارتفاع حجم التحويلات المالية الخارجية المُرسلة من قبل أقارب المواطنين خارج سوريا إلى المقيمين داخل البلاد مع حلول شهر رمضان المبارك.

وأدّت أزمات سياسيّة واقتصاديّة متشابكة في سوريا إلى انهيار قيمة عملة البلاد الوطنيّة وتجاوز معدّل الفقر نسبة ٩٠ بالمئة، بحسب تقارير الصليب الأحمر؛ كما أفرزت أزمات معيشيّة وصحيّة.

ومع دخول شهر رمضان وارتفاع الأسعار بنسبة كبيرة، تعتمد غالبية العائلات بشكل رئيس على الحوالات الماليّة الواردة من الأبناء والأقارب والأصدقاء المهاجرين لسدّ الاحتياجات اليومية الضرورية.

وباتت التحويلات المالية من الخارج إلى الداخل عصبا لحياة الكثير من العوائل، حيث إنّ ٧٠ بالمئة من السوريين أصبحوا يعتمدون في السنوات الأخيرة على أموال المغتربين التي تُصرف على استهلاكات لأساسيّات معيشيّة ضروريّة فقط، وليس على الرفاهيات.

ومن الصعب تقدير حجم التحويلات الماليّة الخارجية؛ ويعود ذلك إلى عدد السوريين وتوزيعهم في الخارج، فضلا عن إرسال الكثير من التحويلات خارج القنوات الرسمية، أي عبر ما يُعرف بمكاتب التحويل الأسود.

ومكاتب التحويل الأسود تلك هي عبارة عن مكاتب حوالات منتشرة في كل دول العالم، تحوّل الأموال بشكل غير رسمي وغير مسجّل في تلك الدول ويتم التسليم من قبل أشخاص عاديين في الغالب في سوريا.

وتتضاعف حجم الحوالات خلال رمضان بسبب إرسال العديد من المقيمين في الخارج أموالهم للزكاة ولأغراض خيرية، ووصل عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية في سوريا إلى أعلى مستوياته منذ اندلاع الصراع في البلاد عام ٢٠١١، إذ يحتاج ثلاثة من كل أربعة أشخاص للإغاثة، بحسب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وحتى الربع الأول من عام ٢٠٢٣، بلغ عدد سكّان سوريا ٢٦,٧ مليون نسمة، منهم ١٦,٧٦ مليون داخل البلاد و٩,١٢ مليون سوري خارجها، وفقا لدراسات.

ويتعمّق تردّي الأوضاع المعيشية للأغلبية العظمى من السوريين بسبب تدني الدخل الشهري ومواصلة تضخّم تكاليف المعيشة، إذ إنّ الحدّ الأدنى الرسمي للأجور في سوريا، والبالغ ٢٧٨ ألفا و٩١٠ ليرات سوريّة، لا يكفي لتأمين إفطار العائلة ليومين على مدار شهر رمضان لهذا العام بحسب دراسة أجراها موقع محلي.

وأوضحت الدراسة أنّ البلاد شهدت تغيّرات معيشية واقتصادية كبيرة بين رمضان ٢٠٢٣ ورمضان هذا العام، حيث ارتفع السعر الإجمالي للسلّة الاستهلاكية من ٢٤٢ ألف ليرة سورية إلى ٦١٠ آلاف و٥٠٠ ليرة، أي أنها ارتفعت بنحو ١٥٢,٢ في المئة.

وفي العادة يتم تحويل مبالغ شهرية أو شبه شهريّة صغيرة تتراوح بين ١٠٠ و١٥٠ دولارا في المتوسط، مشيرا إلى ارتفاع قيمة الحوالات الخارجية الواردة يوميا للبلاد إلى أكثر من ١٣ مليون دولار خلال رمضان، من نحو ستة إلى سبعة ملايين دولار في الأشهر الأخرى.

ويُقدَّر عدد المستفيدين من هذه التحويلات بأكثر من خمسة ملايين نسمة متوزعين على مختلف مناطق البلاد؛ وترتفع نسبة هذه التحويلات لتصل إلى المثلّثين بالتزامن مع استعداد الناس لاستقبال رمضان.

وبشأن أكثر الدول التي يتلقى منها السوريون تحويلات مالية، فقد ذكر المصدر أنها دول العراق والإمارات وألمانيا والسويد وتركيا، بالإضافة إلى دول أخرى.

أول السطر

عبد الكريم البليخ

عن الأطباء الشرعيين

لا أحد يُصدق أنَّ واقع الطب الشرعي في سوريا يسير من سيئ إلى أسوأ في ظل نقص عدد الأطباء الشرعيين الذين ينخرطون تحت مظلة هذه المهنة التي ما زالت تفتقر لمقوماتها، وللراغبين في طرق بابها، في حال إذا ما عرفنا أنَّ عدد الأطباء الشرعيين في سوريا لا يتجاوز عددهم الـ ٥٢ طبيباً، وموزعين على عدد محدّد من المحافظات.

رئيس الهيئة العامة للطب الشرعي زاهر حجو، وخلال اجتماع عقد في الفترة الماضية، كان تقدم بعدد من الاقتراحات التي يمكن، في حال توافرت، تحسين الواقع الحالي للعاملين بهذه المهنة التي تعاني نقصاً شديداً من الأطباء، ومن أهم المقترحات التي أقرها رئيس الهيئة العامة للطب الشرعي تتلخص بضرورة دعم الأطباء الشرعيين مادياً، بحيث يجب ضرورة تفعيل العمل بمنح المكافآت التي يجب صرفها للأطباء الشرعيين، لا سيما أنها متوقفة في الفترة الحالية، وأيضاً تخصيص جزء من الإيرادات المالية لهم لتسهم في تأمين معيشة أفضل، بالإضافة إلى رفع حصتهم من طابع الطب الشرعي، وفي هذا يمكن أن يكون عاملاً مساعداً لهم على تجاوز المعاناة التي يعانون، والزامهم بالعمل والحفاظ عليهم بدلاً من تسربهم من الوظيفة ولجونهم إلى السفر خارج سوريا، خاصة وأنه يدفع لهم مقابل الأعمال التي يقومون بها بالعملة الصعبة، على عكس ما هو معمول به في بلدهم الأم، وما يدفع لهم بالكاد يسد الرمق!.

ومن أجل تحسين واقعهم المعيشي، وزيادة عدد الأطباء الشرعيين والحفاظ عليهم نتيجة النقص الشديد الذي يعاني منه هذا القطاع الهام جرى اجتماع موسع ضمّ كل من وزراء الصحة والداخلية والعدل، والوقوف على أهم الصعاب التي يعانيها الأطباء الشرعيون، والعمل على الإسراع برفدهم بأطباء شرعيين جدد لسد النقص، ناهيك بزيادة أعدادهم لحل معضلة ما زالت قائمة.

ومن أهم المقترحات التي عرضت في الاجتماع، ضرورة دعم الطب الشعبي ورفد هذا الاختصاص المهم بدماء جديدة، بالإضافة إلى دعم الأطباء الحاليين، لا سيما أن عددهم، وكما ذكرنا، بحدود ٥٢ طبيباً، وإن هذا العدد قليل جداً، في حين أن هناك بعض المحافظات بحاجة ملحّة لهذا الاختصاص، وبعضها الآخر بالكاد أن يوجد فيها طبيب واحد، وهذا غير كاف!.

وبتواجد أمثال هؤلاء الأطباء الشرعيين ما يعني بسط العدالة وإبراز أهمية الدور الذي تلعبه في تحقيقها، وفي الفترة الماضية تم افتتاح مركز الطب الشرعي في حلب الذي يعد من أكبر مراكز الطب الشرعي في الشرق الأوسط، وأن عدد الأطباء الشرعيين العاملين فيه ١٤ طبيبا، منهم ٩ أطباء شرعيين و٥ أطباء للأسنان، وأن المركز يحتوي على مشرحتين، وكل مشرحة توجد فيها أربعة أماكن لتشريح الجثث، إضافة إلى البرادات التي أصبحت تحتضن إلى أكثر من مئة جثة.

الفروج في سوريا، إلا من استطاع إليه سبيلا

تقرير/ بسام الحمد

شهدت الأسواق في سوريا ارتفاعا كبيراً خلال فترة زمنية قصيرة في سعر الفروج والبيض، وتم تسجيل أسعار غير مسبوقة في الأسواق المحلية في حماة وحمص وطريق سلمية وخاصة في المناطق التي تعتبر من أكثرها احتضانا للدواجن ومفاقس البيض.

ومع بداية شهر رمضان، شهدت موسط سوريا ارتفاعا في أسعار الفروج، بينما شهدت أسعار البيض انخفاضا، وذلك نتيجة للتغيرات في الطلب والإقبال على هذه المواد الغذائية.

في الوقت نفسه، شهدت أسعار البيض انخفاضًا، حيث بلغ سعر الطبق الواحد المؤلف من ٣٠ بيضة ٤٨ ألف ليرة سورية، بعدما كان ٦٠ ألفًا في شهر شباط الماضي.

فرغم أن الفروج كان البديل الجيد والأوفر للمواطن السوري عن اللحوم الحمراء من الغنم والعجل، إلّا أنه اليوم باتت أسعار اللحوم البيضاء تقارب سعر لحم الغنم أو ربما تزيد.

وتشهد أسعار الفروج في الأسواق السورية بشكل عام ولكن تبقى المنطقة الوسطى هي الأخفض إلى حدّ ما، نظراً للبيئة الخصبة المتواجدة في المنطقة لتربية الدواجن ووجود عدد كبير من المداجن فيها، لكن عزوف أصحاب الدواجن والحر الشديد الذي سيطر على مناخ المنطقة خلال الفترة الماضية عمل على رفع أسعار الفروج والبيض بشكل جنوني، وبشكل شبه يومي، فالأسعار باتت "بورصة" حقيقية تسجل أسعار جديدة كلّ يوم.

ومنذ بدء شهر رمضان المبارك ارتفعت أسعار غالبية المواد الاستهلاكية والخضراوات، لكن كان للحوم البيضاء والحمراء النصيب الأكبر من الارتفاع الذي بلغ سعر الكيلو غرام "٨٠ لف ليرة"، واللحمة الحمراء ١٩٠ ألف ليرة للكيلو الواحد.

ونسي فقراء وسط سوريا طعم اللحم بأنواعه، وبدأت في معاناته سلسلة جديدة من الاستغناءات المتكررة في كل شهر عن حاجة من حاجيات الحياة لعائلته، فاليوم بدأت هذه العائلات بالاستغناء عن الفروج والبيض بشكل نهائي، والتركيز في طعامهم على الخضار بشكل أساسي فقط دون تأمين وسائل بديلة لنقص هذه المادة.

ويعود سبب قلة كميات الفروج الواردة لـ محلات ومراكز البيع لغلاء سعر علف الدجاج والمطاعيم والأدوية اللازمة، والبيئة الواجب توفيرها للدجاج من أجل تربية الأفواج بشكل جيد، والمحافظة على أفواج أمهات الدجاج، باتت تشكل عبئاً مالياً كبيراً على أصحاب المداجن، فيما أن المردود المالي والمدة الزمنية التي يحتاجها صاحب المدجنة لإعادة وتدوير رأس المال ليست مربحة كما يجب، علاوةً عن ارتفاع سعر الصرف بين الدولار الأمريكي والليرة السورية فيما أن بيع الفروج يكون بالليرة السورية، جميع هذه الأسباب كانت كفيلة عن عزوف أكثر من ٥٠٪ من تجار الفروج عن تربية الدجاج والعمل على مشاريع ثانية أخرى وإغلاق المداجن بشكل نهائي، وذهب آخرون لبيع العقارات بجميع تجهيزاتها للسفر خارج البلاد بما تبقى معه من المال".

وأصبح العمل بالفروج خسارة كبيرة في ظل عدم دعم الحكومة لأسعار العلف والمطاعيم، وعدم تأمين الكهرباء اللازمة من أجل درجات الحرارة التي يعيش فيها الدجاج، وعدم وجود أسواق طلب جيدة، وهذا ما يزيد من ارتفاع سعر الفروج مع قلة الكميات واحتكار بعض التجار للفروج في ظل توقف المداجن عن بيع الفروج بالخسارة.

في ذكرى احتلالها السادس.. عفرين تعاني من انتهاكات «الوطني»

تزامنا مع عيد نوروز.. تخوف من تكرار مجزرة ٢٠٢٣، واستمرار الانتهاكات بحق أهالي عفرين المحتلة

تزامنا مع أعياد نوروز التي تعد العيد الثقافي والقومي الأسمى للشعب الكردي في سوريا وكل دول العالم، تزداد المخاوف من إقدام مرتزقة الجيش الوطني السوري التابع للاحتلال التركي من ارتكاب مجازر أخرى بحق من تبقى من أهالي عفرين المحتلة، على غرار ما حدث في نوروز الماضي.

عفرين التي شكلت نقطة مقاومة بوجه الاحتلال التركي الذي نجح في احتلالها في العام ٢٠١٨ تعتبر من أبرز المدن التاريخية والثقافية في سوريا، ولا تزال تشهد ارتكاب انتهاكات بحق من تبقى من أهلها فيها.

ويعيش من بقي من السكان في عفرين تحت ظلم وقسوة الاحتلال التركي والميليشيات المرتبطة به، حيث يتعرضون لانتهاكات حقوق الإنسان المستمرة بما في ذلك القتل التعسفي والتهجير القسري والاعتقال التعسفي والتعذيب ومصادر الممتلكات. ومع اقتراب عيد نوروز، الذي يعد من أهم الاحتفالات الثقافية والتقليدية للكرد، تتزايد المخاوف من تصاعد العنف والانتهاكات ضد السكان المدنيين.

تعتبر المجازر التي ارتكبتها الميليشيات المرتزقة التابعة للاحتلال التركي في عفرين من أسوأ الانتهاكات، حيث تم قتل العديد من الأشخاص الأبرياء بما في ذلك النساء والأطفال والمسنين. كما تم تدمير البنية التحتية والممتلكات العامة والخاصة، واختطاف الآلاف ومصادر ممتلكاتهم مما يتسبب في معاناة إنسانية كبيرة بين السكان المحليين.

ويستذكر سكان عفرين مجزرة نوروز ٢٠٢٣ حين أطلق مرتزقة من ميليشيا (جيش الشرقية المنشق عن أحرار الشرقية) التابع للجيش الوطني السوري التابع للاحتلال التركي النار على عائلة كردية تسمى "بشمرك" في بلدة جندريس في ريف مدينة عفرين شمال سوريا مساء ٢٠ آذار / مارس ٢٠٢٣ أثناء احتفالهم بعيد نوروز، وقتل ٤ أشخاص من عائلة واحدة، وأصيب في الاعتداء ٣ آخرين من أقربائهم بجروح متفاوتة.

كما وتعزز مخاوف الكرد بعد جريمة بشعة راح ضحيتها الطفل أحمد خالد معمو، البالغ من العمر (١٦) عامًا، على يد الشاب يامن أحمد إبراهيم (١٨)، الذي استدرجه وقام بقتله بعدة طعنات بسكين حادة، وقام الجاني بعد تنفيذ الجريمة برمي جثة الضحية في بئر ماء بالقرب من قرية تل سلور، التابعة لناحية جندريس في عفرين، بحسب ما ذكره مركز توثيق الانتهاكات في عفرين.

إلى ذلك، لا تزال انتهاكات الفصائل الموالية لتركيا في الشمال السوري مستمرة، وخصوصاً في عفرين، حيث تواصل عمليات الاعتقال والتضييق على السكان.

تعتبر المجازر التي ارتكبتها الميليشيات المرتزقة التابعة للاحتلال التركي في عفرين من أسوأ الانتهاكات، حيث تم قتل العديد من الأشخاص الأبرياء بما في ذلك النساء والأطفال والمسنين. كما تم تدمير البنية التحتية والممتلكات العامة والخاصة، واختطاف الآلاف ومصادر ممتلكاتهم مما يتسبب في معاناة إنسانية كبيرة بين السكان المحليين.

فقد أفاد ناشطون بأن عناصر من تلك المرتزقة، فإن ملثمين من المستوطنين، أقدموا قبل أيام، على الهجوم بالسكاكين على القاصر رودي محمد جقل ١٦ عاماً، من أهالي ناحية جندريسه، والمقيم في حي عفرين الجديدة في مركز مدينة عفرين.

هذا الخبر أيضا أكدته منظمة حقوق الإنسان في عفرين، حيث أشارت إلى أن محاولة القتل فشلت، لكن رودي أصيب بطعنات في الساق وأماكن أخرى من جسده، ونقل إلى المشفى لتلقي العلاج اللازم.

وفي ١٣ آذار الجاري قتل مستوطن يدعى يامن أحمد الإبراهيم من ريف إدلب الفتى الكردي القاصر أحمد خالد معمو ١٥ عاماً ورماه في بئر ماء على طريق قرية تل سلور.

وتنتشر حالات قتل المدنيين الممنهجة وخاصة الكرد على أيدي مرتزقة الاحتلال التركي والمستوطنين، في ظل ترويج و تعاطي المخدرات و انتشار السلاح بكثرة بيد المستوطنين.

كذلك، اعتقل عناصر مرتزقة الاحتلال التركي في مدينة إعزاز، شاباً من قرية إيكيدام التابعة لناحية شران في ريف عفرين، أثناء محاولته العبور إلى الأراضي التركية عبر مهربين في مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي.

في عامها السادس.. جرائم الاحتلال التركي لا تتوقف في عفرين المحتلة

تصادف هذه الأيام الذكرى السنوية السادسة على "كارثة عفرين" المتمثلة باحتلال القوات التركية لمدينة عفرين وريفها بعد عملية عسكرية واسعة برفقة مرتزقة الجيش الوطني، في عملية احتلالية أطلق عليها اسم «غصن الزيتون».

٦ سنوات ولا تزال قوات الاحتلال التركي وفصائل المرتزقة التابعة لها، تعيث فساداً بعفرين بعد تهجير القسم الأكبر من أهلها وسلب ممتلكاتهم وأرزاقهم، وأمام مرأى العالم ومسمعه تستمر الانتهاكات في عفرين في ضرب واضح لكل الأعراف والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان دون رادع يكبح التجاوزات والجرائم بحق المكونات فيها.

ورغم هذا كله، لا يزال حلم العودة يراود أهالي عفرين من الكرد لمنازلهم، لكن ليس تحت احتلال مرتزقة الاحتلال التركي، الذي سجل أرقاما قياسيا في حجم وعدد الانتهاكات المرتكبة.

أبرز هذه الأرقام من الانتهاكات التي ذكرها المرصد السوري لحقوق الإنسان تجلت في تهجير ما يقارب الـ ٣١٠ آلاف مواطن، وإجبارهم على النزوح صوب مناطق سورية أخرى، وإلا تحمل الانتهاكات التي يرتكبها المرتزقة.

ونقلا عن المرصد السوري، فإن ما يفوق الـ ٦٧٠ مواطن كردي استشهدوا على يد قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية المرتزقة.

وتنوعت طرق الاحتلال ومرتزقته في قتل أهالي عفرين، فبين قصف جوي ومدفعي وإعدامات ميدانية وسيارات مفخخة وعبوات ناسفة وتحت التعذيب، لا يزال المغربيون يقدمون المزيد من الشهداء بين الفينة والأخرى.

وبالنسبة للاعتقال، فقد أكد المرصد السوري أيضا، أن أكثر من ٨٧٠٠ حالة اعتقال تعرض لها أبناء عفرين، لا يزال منهم ١١٣٣ مواطن قيد الاعتقال، في حين أن الذين أفرج عنهم كانوا قد دفعوا فدية مالية باهظة، تفرضها التنظيمات الإرهابية المرتزقة.

إضافة إلى ذلك، فإن حالات التوطين أيضا مستمرة، فقد تم توطين ٤٢٠٠ عائلة من خارج عفرين في منازل العفرينيين، ناهيك عن تقطيع بساتين معمرة، يفوق عدد أشجارها الـ ٥٠٠٠ شجرة، كانت بمثابة مورد رئيسي لزيت الزيتون السوري، الذي كان قد أدخل سوريا في قائمة الدول العربية الموردة له في فترة ما قبل الـ ٢٠١١ م.

وفي إطار تغيير ديمغرافية مدينة عفرين وبناء المستوطنات، أكدت وسائل إعلامية ناشطة العام الفائت، إنشاء مستوطنة جديدة للنازحين السوريين باسم "أجنادين فلسطين" تحت إشراف قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها في ناحية جندريس.

وأمام استمرار الانتهاكات تتواصل الدعوات إلى وضع قوانين صارمة تحارب الممارسات الهمجية لكل من شارك في الاتّجار والتنقيب غير المشروع أو بيع تلك اللقى الأثرية إلا أن تلك المساعي ينقصها الدعم الدولي المؤمن بخصوصية الحفاظ على تراث كل منطقة.

محافظة السويداء.. ساحة الكرامة تحتفي بذكرى أول مظاهرة ومذكرات إحضار قضائية بحق بعض المحتجين

السويداء/ لطفي توفيق

توافدت حشود كبيرة من مختلف مدن وبلدات وقرى المحافظة وفعالياتها الاجتماعية إلى ساحة الكرامة وسط مدينة السويداء للمشاركة في مظاهرة يوم الجمعة المركزية التي تركزت هذا الأسبوع على الذكرى الثالثة عشرة لأول تظاهرة تطالب بالحرية في سوريا.

واتخذت المظاهرة طابعاً كرنفالياً، وتخللتها فعاليات متنوعة، منها إزاحة الستار عن مجسمات تخلّد هذه الذكرى، وأهازيج شعبية تمجّدها، ولافتات وصور تحمل الخارطة السورية مع أسماء المحافظات، وفعاليات تحمل رسائل للسوريين، وتحثّهم على مواصلة مسيرة التغيير والتحرر.

كما ارتفعت في الساحة الأعلام والرايات والبيارق، بعد أن غابت عن الساحة خلال الأسابيع الماضية لتوحيد الجهود والابتعاد عن أي حلافات أو حساسيات سياسية، ولقطع الطريق على محاولات بعض الأحزاب استغلال الحراك السلمي لفرض نفسها ورفع شعاراتها، وتأكيداً على عدم تبني الحراك الشعبي لأية تشكيلات أو تيارات أو أحزاب، وتعميقاً لفكرة أن الأولويّة في الوقت الراهن للصوت الواحد وعفوية الشارع، مع احترام حرية التعبير والاختلاف في وجهات النظر، وهتف المتظاهرون للحرية والديمقراطية والتغيير السياسي السلمي.

مذكرات إحضار قضائية

صدرت مذكرات إحضار قضائية بحق ثلاثة عشر مواطناً من أهالي قرية عمرة بريف السويداء الشمالي، بتهمة «تخريب الفرقة الحزبية وتكسير صور رموز الدولة وسرقة ملفات حزبية».

وكان أمين شعبة شهبا المنحدر من نفس القرية قد تقدم ببلاغ للأمن الجنائي بناء على أقوال أمين فرقة القرية.

وحسب مصادر مطلعة استثنى أمين الشعبة اسماء أقاربه من الادعاء، وأشارت المصادر إلى أن العشرات من أهالي القرية شاركوا في إغلاق الفرقة، بينما طالت الدعوى ١٣ منهم فقط.

وحاول أهالي القرية التوصل مع أمين الشعبة للبحث عن حل للأمر بسبب الضرر الذي ألحقته الدعوى ببعض الشبان المقبلين على السفر، ففي علاقته بالقضية.

وقال أحد اعضاء حزب البعث، إن مسؤولي الفرق والشعب الحزبية ليس لديهم خيار إلّا تقديم الضبوط والدعاوى ضد مقتحمي الفرق الحزبية، فالشخص «المؤتمن على هذا المقر سيتحمل المسؤولية في حال لم يقدم دعوى خصوصاً أن المقرات الحزبية التي يتم اقتحامها تتعرض للتكسير والتخريب».

واعتبر أن اعضاء حزب البعث لم يواجهوا المحتجين بأي ردود فعل عنفية «فمن حقهم اللجوء إلى القانون ورفع الدعاوى ضد من يقتحمون الفرق الحزبية».

وأضاف «ليكن القانون بيننا، قبل أيام رفع المحتجون دعوى وطالبوا بتحريك الحق العام في حادثة مركز السابع من نيسان».

وتعود حادثة إغلاق فرقة عمرة إلى العام الماضي، في إطار الحراك الشعبي الذي تخلله إغلاق عشرات الفرق الحزبية على مستوى المحافظة.

الصوم والنوم... معادلة صعبة تحتاج إلى ضبط طريقة التغذية

عندما يسأل الصائم: كيف يمكن أن يؤثر شهر رمضان على نومي؟ فإن الإجابة لن تكون واحدة لجميع الصائمين في مناطق مختلفة من العالم؛ لأن الأمر سيعتمد على متغيرات تختلف بين الصائمين.

الصيام وجودة النوم

في العموم؛ إذا كنت صائماً خلال شهر رمضان المبارك، فمن الممكن أن تتسبب التغييرات التي تصنعها بنفسك في روتين حياتك اليومية، في تأثيرات عدة على نومك؛ إما سلباً وإما إيجاباً.

وعندما تكون التغيرات التي تُحدثها في روتينك اليومي تغيرات غير صحية، حينها يمكن أن يؤثر الصيام على جودة نومك؛ لأن ذلك سيتطلب من الساعة البيولوجية لجسمك إجراء بعض التعديلات غير المألوفة كي لا تتفاقم مشكلات نومك.

خلال صوم نهار رمضان، يمتنع الصائم عن تناول الطعام وشرب الماء، وغيره من المشروبات، في فترة ما بين الفجر والغروب؛ أي إنه لا يتناول وجبة الإفطار الصباحي ولا وجبة الغداء. وعوضاً عن ذلك، يستيقظ الصائم لتناول وجبة ما قبل الفجر (السحور). ثم يتناول بعد غروب الشمس وجبة الإفطار الرئيسية.

ولا يقتصر الأمر على ذلك؛ بل إن كثيراً من الصائمين لا ينامون غالب الليل، ويقضي معظم الصائمين فترة المساء مستيقظين إلى ساعات متأخرة من الليل. ويذهب غالبيتهم إلى العمل بعد نوم بضع ساعات فقط في الفترة ما بين الفجر وبداية أوقات العمل. ثم يُمضي بعض الصائمين فترة طويلة من النوم خلال ساعات آخر النهار، ويستيقظون قبل غروب الشمس.

عوامل فصلية

ومع هذا، تجدر ملاحظة أن تأثير شهر رمضان على النوم يختلف من سنة إلى أخرى، فالتقويم الهجري القمري يحتوي على ٣٥٤ يوماً؛ أي أقل بـ١١ يوماً من التقويم الميلادي. وهذا يعني أن شهر رمضان يأتي مبكراً ١١ يوماً كل عام، وينتقل من فصل إلى آخر كل ٩ سنوات. ونتيجة لذلك، يمكن أن يؤثر شهر رمضان على نومك بشكل مختلف قليلاً كل عام. وتكون مدة كل صيام يومي في شهر رمضان في الصيف أطول منها في أشهر الشتاء. ويتجلى هذا بشكل خاص كلما ابتعدت عن خط الاستواء. بمعنى أن هناك عدداً أكثر من الساعات خلال النهار في الصيف وأقل في الشتاء، مما يعني أن، خصوصاً خلال فصل الصيف، تكون ساعات الليل أقصر ووقت الفجر لبدء الصوم أبكر.

وأيضاً هناك عامل آخر يمكن أن يؤثر على النوم خلال شهر رمضان، وهو درجة الحرارة. حيث تتطلب حرارة الصيف الشديدة من الصائم ضرورة أخذ قيلولة في منتصف النهار، التي بدورها قد تؤثر سلباً على النوم ليلاً.

تغير نمط الحياة والنوم

رغم أهمية الأمر للصائمين خلال شهر رمضان والفترة التي تليه، فإنه لا يتوفر كثير من الدراسات الطبية عن تأثيرات الصوم على النوم. ولكن المتوفر منها لا يزال مفيداً جداً في فهم كيف يمكن أن يؤثر شهر رمضان على نومك، خصوصاً التأثيرات المتوقعة على النوم بسبب تغييرات نمط الحياة المرتبطة برمضان. ومن مجمل النتائج الرئيسية التي تطرحها نتائج تلك الدراسات:

- رغم إفادة كثير من الصائمين بزيادة شعورهم بالنعاس في أثناء النهار وانخفاض قدرات الأداء العملي، فإن نتائج الدراسات العلمية المُحكمة أثبتت أنه على الرغم من تأخر وقت النوم ووقت الاستيقاظ لدى الصائمين خلال شهر رمضان، فإنه لا يوجد دليل موضوعي على زيادة النعاس خلال فترة الصيام بالنهار لدرجة تؤثر على القدرات الذهنية (وليس البدنية المُجهدة) في الأداء العملي.

- تفيد بعض الدراسات بأن الإشكالية تظهر بوضوح عند عدم نوم ساعات كافية خلال كامل ساعات اليوم، أي عند عدم استيفاء نوم ٨ ساعات خلال اليوم؛ جزء منها في فترة الليل نفسه، وتعويض الباقي عبر زيادة في مدة القيلولة خلال النهار. ولذا؛ بالإمكان منع الشعور بالنعاس النهاري عبر إكمال عدد ساعات النوم اليومي المطلوبة صحياً، وأن يكون جزء منها من خلال فترة الليل. وإذا لم يتمكن الصائم من تحقيق هذا، فمن المتوقع جداً أن يشعر بالنعاس خلال فترة النهار.

تأثير وقت تناول الطعام

- أظهرت دراسات عدة نتائج متضاربة فيما يتعلق بالوقت الذي يستغرقه المرء للخلود في النوم وإجمالي عدد ساعات وقت النوم خلال شهر رمضان. وغالبية التناقض بين هذه النتائج هو بسبب تأثير وقت تناول الطعام (وجبة العشاء) على النوم. والدراسات التي لاحظت عدم تأثر سهولة الخلود في النوم، كانت بسبب تبكير تناول وجبة العشاء (نحو ٩ مساءً)، ودون تأخيرها إلى ساعات لاحقة من الليل، ما يظهر أن التغييرات في نمط الحياة والنوم خلال هذا الشهر، لديها القدرة على التدخل في النوم.

- في جانب «مراحل النوم»، أو «بنية النوم»، والتغيرات المحتملة فيها لدى الصائمين خلال شهر رمضان، فإن بعض الدراسات أظهرت أن هناك انخفاضاً كبيراً في كمية «نوم حركة العين السريعة (REM)» في نهاية شهر رمضان.

- خلال شهر رمضان، يكون وقت النوم أيضاً متأخراً عموماً، حيث يتناول أفراد العائلة والأصدقاء الطعام ويتواصلون اجتماعياً لفترة طويلة في الليل. ويشير بعض المصادر الطبية إلى أن الدراسات وجدت أن أكثر من ٦٠ في المائة من الصائمين الذين بقوا مستيقظين بعد الساعة الـ١١ مساءً، فعلوا ذلك لأنهم كانوا يتواصلون مع العائلة والأصدقاء ويشاهدون التلفزيون. ويميل هؤلاء الأشخاص أنفسهم إلى الاستيقاظ مبكراً والنوم في وقت متأخر جداً. وغني عن القول؛ فإن أوقات الوجبات غير المألوفة وساعة الجسم المضطربة وصفة للنوم المتقطع.

تأثر مراحل النوم

وللتوضيح؛ خلال نومك تمر بنوعين من النوم: مرحلة «نوم حركة العين السريعة» ومرحلة «النوم غير حركة العين السريعة (non-REM)». وخلال كل منهما، يتصرف عقلك وجسمك بشكل مختلف خلال هاتين المرحلتين المختلفتين. و«نوم حركة العين السريعة» هو مرحلة من النوم تشارك في معالجة الذكريات العاطفية وضمان صحتنا النفسية، وبالتالي تحسين جودة الانتباه الذهني والراحة النفسية خلال ساعات الاستيقاظ في النهار.

وتتأثر كمية «نوم حركة العين السريعة» بدرجة حرارة الجسم الأساسية. ولذا؛ من المتوقع أن تؤدي الزيادة الليلية في درجة الحرارة إلى تقليل فترة مرحلة «نوم حركة العين السريعة».

وخلال شهر رمضان، قد يكون هذا بسبب تناول وجبة كبيرة في وقت متأخر من المساء. وأحد الأدلة على ذلك هو ملاحظة بعض الدراسات حدوث ارتفاع في درجة حرارة الجسم خلال النوم، طوال شهر رمضان، مقارنة بوقت عدم الصيام.

تحسين النوم للصائمين

هذا مجال للتدخل الشخصي في تحسين جودة النوم لدى الصائمين، عبر تحديد وقت ونوعية وكمية مكونات وجبات الطعام الليلي لدى الصائمين. وللتوضيح، تؤدي عملية هضم الطعام إلى زيادة درجة حرارة جسمك. ولكن لكي تتمكن من النوم، فإن جسمك يحتاج إلى انخفاض درجة حرارته قليلاً، لذا؛ فإن تناول الطعام قبل النوم مباشرة يمكن أن يكون وصفة مثالية لـ«قلة النوم» و«اضطراب النوم».

ويطرح بعض المصادر العلمية فكرة مفادها بأن الانخفاض في فترة «نوم حركة العين السريعة» خلال شهر رمضان، قد يكون أيضاً بسبب انقطاع النوم والاستيقاظ لتناول وجبة السحور فيما قبل الفجر. ومعلوم طبياً أن الساعات الأولى من الصباح (من بعد منتصف الليل) هي الوقت الذي يجري فيه تحقيق نسبة أكبر من «نوم حركة العين السريعة» بشكل طبيعي.

ولكن تظل ملاحظة أن فترة «نوم غير حركة العين السريعة» لا يبدو أنها تتغير لدى الأشخاص الصائمين خلال شهر رمضان، ملاحظة مثيرة للاهتمام وتحتاج إلى مزيد من فهم حدوثها.

الأوقات غير المألوفة للوجبات وساعة الجسم المضطربة وصفة للنوم المتقطع

أسباب متعددة لاضطرابات النوم لدى الصائم

ليس حتمياً حدوث معاناة لدى بعض الصائمين من اضطرابات النوم خلال شهر رمضان، وليس حتمياً أن يتسبب ذلك في تداعيات صحية خلاله، وأيضاً في معاناة إضافية عند محاولات إعادة برنامج النوم الطبيعي بعد انقضاء الشهر.

والأساس صحياً؛ أن الجسم والدماغ يطلبان من المرء «فترة من السكون» عبر إعطائهما قسطاً كافياً من النوم. وتتضمن نصائح «المؤسسة القومية للنوم» بالولايات المتحدة، أن الشخص البالغ يحتاج إلى ما بين ٧ و٩ ساعات من النوم في اليوم، خصوصاً في فترة الليل.

وبالمراجعة لكثير من المصادر الطبية، تنشأ صعوبات النوم لدى الصائمين لأسباب متعددة، وتشمل:

- انخفاض مستوى النشاط البدني خلال الصوم في النهار. ووفق ما تفيد به المصادر الطبية، يعدّ النشاط البدني خلال فترة النهار من أقوى محفزات الخلود إلى النوم في فترة الليل.

- جفاف الجسم نتيجة عدم تناول السوائل وزيادة تبخر العرق. والجفاف يتسبب في انخفاض تدفق الدم، والأكسجين معه، إلى الدماغ والعضلات، مما يتسبب في صعوبة ارتخاء العضلات لتسهيل النوم على الإنسان، وعدم الراحة في عمل الخلايا العصبية في الدماغ.

- الاضطرابات التي يصنعها المرء لنفسه في طريقة التغذية، مثل تأخير تناول وجبة العشاء، وعدم تناول وجبة السحور، وكذلك الإكثار من تناول الحلويات والمشروبات المحلّاة بشكل عال... هذا كله يتسبب في عدم راحة الجسم، وفي إرهاق الدماغ (كثرة السكريات المُضافة).

- إهمال أو تخلي بعض الصائمين عن العادة الصحية في النوم الليلي، وزيادة طول فترة السهر الليلي والبقاء في غرف مضاءة بشكل قوي... هذا كله يتسبب في اضطراب عمل إيقاع الساعة البيولوجية، وبالتالي المعاناة من اضطرابات النوم، ومن اضطرابات مدى اليقظة الذهنية خلال النهار.

ضبط النوم في رمضان قد يبدأ من سفرة الطعام

إهمال البعض في الحصول على قسط كاف من النوم خلال شهر رمضان، يتسبب في تداعيات صحية، مثل كثرة المعاناة من الصداع، ومن تقلبات المزاج، ومن فقدان التركيز الذهني. وهذا بدوره يؤثر على قدرة المرء على ضبط تناول الأطعمة والاهتمام بالتغذية الصحية في فترة الليل.

وللراحة الذهنية والبدنية للصائمين خلال شهر رمضان، يجدر ضبط نمط النوم، وذلك عبر الخطوات التالية:

- العودة به إلى طريقة متوازنة في تلبية احتياجات الجسم من الأطعمة، وفق التأقلم الطبيعي مع المتغيرات الرمضانية في أوقات الأكل.

- تناول كميات ومكونات صحية في وجبتي الإفطار والسحور، وجعلهما الوجبتين الرئيسيتين لتناول الطعام؛ أي تقليل تكرار تناول الأطعمة خلال فترة الليل التي بين وقت وجبة الإفطار ووقت وجبة السحور.

- خفض تناول الكافيين من المشروبات المحتوية عليه، خصوصاً من بعد منتصف الليل؛ لأن الكافيين والنيكوتين هما من المواد المُنبهة، التي تعوق سهولة الخلود إلى النوم.

- ضرورة أخذ قسط من النوم في الليل، حتى لو كانت مدة ذلك أقل من ساعات النوم الليلي المطلوبة صحياً. وربما لمدة ٤ ساعات على أقل تقدير في فترة الليل. وهذا يتطلب وضع روتين يومي لتعديل نمط النوم، والمحافظة على هذا الروتين؛ أي أن ينام ويستيقظ المرء في الوقت نفسه تقريباً كل يوم، مما يساعد جسم الصائم على ضبط إيقاع نومه كي يصبح أكثر راحة، مع إجراء تعديل طفيف على الساعة البيولوجية لديه.

- الاهتمام بتهيئة بيئة ملائمة للنوم؛ لأن الهدوء، وظلمة حجرة النوم، وبرودتها، عوامل تساعد في النوم، مع تجنب استخدام الأجهزة الإلكترونية، مثل الهاتف الجوال والكومبيوتر المحمول والتلفزيون بالقرب من وقت النوم.

- الحرص على أخذ قيلولة في فترة ما بعد الظهر من النهار، ولكن ليس لساعات عدة، كي تبعث النشاط في الجسم وتعيد الحيوية في مستويات التركيز الذهني.

"جهاد الحسين" مايسترو كرة القدم السورية

هو أحد أفراد نسور نادي الكرامة أيام زمن الأمجاد والانتصارات، وقد أثبت نفسه كلاعب كبير داخل سوريا وخارجها وبدأ عشقه لكرة القدم منذ صغره وأسس لنفسه طموحات كبيرة، وكان دائما الورقة الرابحة ومفتاح الانتصارات لناديه لامتلاكه المهارات العالية كصانع العاب من الطراز الرفيع، ونظرا لتميزه في خط الوسط لقبه عشاقه بانييستا العرب لاعب نادي برشلونه السابق واعتبره العديد من المتابعين بأنه كان من أفضل اللاعبين السوريين في بداية الألفية الثالثة واستمر بتألقه في الأندية الخليجية وخصوصا السعودية، حيث ترك بصمات لا تنسى وإضافة إلى تميز مستواه الفني اشتهر بأخلاقه العالية وابتسامته الدائمة التي لا تفارق محياه حتى في الأوقات الحرجة.

ولمعرفة المزيد عن سيرة هذا النجم الكروي نجد أن مسيرته الكروية الناصعة انطلقت من صفوف مدرسة ناديه الأم الكرامة منذ أن كان عمره ١٠ سنوات في عام ١٩٩٣، حيث كان النادي وقتها يولي فرق القواعد اهتماما كبيرا لأنها كانت تخرج المواهب باستمرار وترفد فريق الرجال بالكثير من النجوم الذي سطعت اسمائهم ووصلوا إلى مستويات متطورة ومثلوا سوريا دوليا في مناسبات كثيرة، وتدرج بالفئات العمرية للنادي التي كانت تسيطر على بطولات الدوري السوري عدة مرات حتى نجح في عام ٢٠٠١ بالانضمام لفريق الرجال.

وخلال فترة وجوده طيلة خمس مواسم قضاها في صفوف نادي الكرامة تطور مستواه بشكل واضح واستطاع إثبات نفسه وحجز له مكان أساسي بالفريق وبرز اسمه بشكل واسع ولفت الأنظار، وذاع صيته خارج سوريا فبدأت الأندية الخليجية تتواصل معه لكسب توقيعه فوضع نصب عينه على موضوع الاحتراف الخارجي، وكانت أول خطوة له في هذا المجال إعارته إلى نادي الكويت الكويتي، في عام ٢٠٠٦ لمدة موسم واحد، لكنه عاد في نفس العام ليساهم مع زملائه بالحصول على أول لقب الفوز ببطولة الدوري السوري للمحترفين، وفي نفس الموسم نجح بموهبته العالية، ومهاراته الفردية المميزة، بلعب دورًا كبيرً في صناعة المجد الكرماوي، ووصول الفريق لمرحلة متطورة في كرة القدم السورية عندما تأهل للمباراة النهائية لكأس آسيا.

وكان الطرف الأخر للبطولة هو فريق جونبك هيونداي موتورز (Jeonbuk Hyundai Motors) الكوري الجنوبي، وقد نجح الكرامة بالفوز في مباراة الذهاب بهدفين لهدف، لكن جونبك هيونداي تمكن من حسم اللقب لصالحه بعد الفوز في مباراة الإياب بهدفين دون مقابل.

واستمر باللعب مع نادي الكرامة حتى موسم ٢٠٠٨ حقق خلالها بطولة الدوري السوري ٤ مرات، ثم عاد للاحتراف بالكويت مرة أخرى وانضم إلى نادي القادسية مع زميله اللاعب الدولي فراس الخطيب واعتبر ذلك صفقه رابحة لأنه كان لديه الرغبة باللعب مع نادي القادسية منذ مدة طويلة إلى جانب زميله فراس لكنه لم يستمر طويلاً، حيث انتقل في عام ٢٠١١ وتعاقد مع نادي نجران وقدم مستوى متطور خلال تلك الفترة، ثم كانت له تجربة قصيرة مع نادي دبي في الدوري الإماراتي لكنه لم يستطع التألق فعاد به المطاف مرة أخرى إلى دوري المحترفين السعودي عبر طريق نادي التعاون الذي لعب معه أساسيا في معظم مباريات الدوري وسجل عدة أهداف بعد أن قضى ٥ مواسم مع هذا النادي، بعد ذلك انتقل في عام ٢٠١٩ ليوقع على كشوف نادي الرائد واستمر معه حتى عام ٢٠٢١، ثم أعلن اعتزاله بعد ذلك بشكل نهائي.

أما عن مسيرته مع المنتخب السوري فقد بدأت في عام ٢٠٠٢، حيث شارك في العديد من المباريات ضمن البطولات المختلفة ومن أبرز المشاركات كانت دورة العاب غرب آسيا في عام ٢٠٠٥ عندما وصل المنتخب إلى المباراة النهائية مع منتخب العراق الذي فاز بالضربات الترجيحية.

كذلك كان من أفراد الفريق الذي شارك في تصفيات كأس العالم ٢٠٠٦، وسجل هدفين لكن المنتخب جاء بالمركز الثاني بعد منتخب البحرين، وأيضا كان مع المنتخب الذي شارك في بطولة كأس آسيا في عام ٢٠١١ في دولة قطر، حيث ضمت المجموعة اليابان، السعودية، الأردن لكنه خرج من البطولة بفوز وحيد على السعودية مقابل خسارتين، وخلال وجوده مع المنتخب السوري خلال الفترة ما بين ٢٠٠٢ و٢٠١١ سجل ١٠ أهداف خلال ٩٠ مباراة نتيجة مشاركته في العديد من البطولات المحلية والعالمية.

وكان عام ٢٠١١ ختام مشاركاته مع المنتخب، حيث أعلن اعتزاله دوليا، أما عن أهم إنجازاته خلال مسيرته الكروية استطاع تحقيق العديد من الإنجازات الفردية والجماعية أبرزها كان الفوز بلقب أفضل لاعب سوري لمدة ثلاث مواسم في أعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨، أفضل لاعب سوري في عام ٢٠٠٧ بحسب منتدى كورة سوريا، أفضل هداف في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي عام ٢٠٠٩.

أفضل صانع ألعاب في الدوري السعودي للمحترفين في موسم ٢٠١٤-٢٠١٥.

أفضل صانع ألعاب في الدوري السعودي للمحترفين في موسم ٢٠١٥-٢٠١٦.

اختارته الجماهير ضمن قائمة أفضل خمسة لاعبين في الجولة الثانية من دوري عبد اللطيف جميل السعودي (٢٠١٦/٢٠١٧)، عبر استفتاء أجرته صفحة دوري جميل على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك (Facebook).

وعلى صعيد الأندية أبرز الإنجازات كانت حصول ناديه الكرامة السوري على لقب بطولة دوري المحترفين ٣ مرات خلال مواسم ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨، ولقب كأس الجمهورية موسمي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨.

وفي عام ٢٠١٠، حقق نادي الكويت على بطولة كأس أمير الكويت، ولقب كأس الاتحاد الكويتي، وفي عام ٢٠١٠ و ٢٠١١ حصل نادي القادسية على بطولة الدوري الكويتي مرتين، وفي السعودية حصل نادي التعاون على كأس

المملكة

وفي عام ٢٠١٧ ساهم مع زملائه في وصول نادي التعاون السعودي إلى دوري أبطال آسيا للمرة الأولى بتاريخه.

وعن عمله بالتدريب فبعد اعتزاله شارك بالعديد من الدورات التدريبية وحصل مع زميله فراس الخطيب على رخصة التدريب برو من الاتحاد الآسيوي، ثم عمل مدربا مساعدا في نادي الرائد السعودي لمدة ثلاثة سنوات.

كما أجرى معايشة لمدة ثلاثة أسابيع في نادي بونغرا دينا الإسباني، وحاليا كلف مدرباً لفريق ناشئين نادي الاتفاق في الدمام، ومما تجدر الإشارة له أن اللاعب الفنان جهاد الحسين من مواليد ٣٠ يوليو ١٩٨٢ في حمص.

ريال مدريد يصطدم بمانشستر سيتي في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا

يصطدم ريال مدريد الإسباني، حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (١٤)، بمانشستر سيتي الإنجليزي بطل الموسم الماضي في الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك وفق القرعة التي سحبت الجمعة في نيون السويسرية. وستكون ثاني ابرز مواجهة في هذا الدور بين باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني، فيما يلعب أرسنال، متصدر الدوري الإنجليزي حالياً، مع بايرن ميونيخ الألماني، أتلتيكو مدريد الإسباني مع بوروسيا دورتموند الألماني. ويحتضن ملعب ويمبلي المباراة النهائية السبت ١ يونيو (حزيران). وسحبت أيضاً قرعة الدور نصف النهائي التي أسفرت عن وضع ريال مدريد او سيتي ضد الفائز من مواجهة أرسنال وبايرن ميونيخ.

وبالتأكيد، ستكون المواجهة الأبرز في ربع النهائي بين ريال وسيتي في إعادة لنصف نهائي الموسم الماضي حين تعادلا ذهاباً في مدريد ١-١ قبل أن يحقق النادي الإنجليزي انتصاراً كاسحاً في الإياب على أرضه برباعية نظيفة، في طريقه لإحراز اللقب الأول في تاريخه على حساب إنتر الإيطالي. ولم تكن مواجهة الموسم الماضي الأولى بين الفريقين، إذ وقعا معاً في دور المجموعات موسم ٢٠١٢-٢٠١٣ حين كان سيتي في بداية صعوده مع ملاكه الإماراتيين، وفاز ريال ٣-٢ ذهاباً ثم تعادلا ١-١.

واصطدما بعدها في نصف نهائي موسم ٢٠١٥-٢٠١٦ حين فاز ريال ١-٠ بمجموع المباراتين، ومرة أخرى في ثمن نهائي موسم ٢٠١٩-٢٠٢٠ وفاز سيتي ذهاباً وإياباً بنتيجة

واحدة ٢-١، ثم نصف نهائي موسم ٢٠٢١-٢٠٢٢ حين حقق ريال «ريمونتادا» رائعة إياباً في الوقت القاتل وفاز ٣-١ بعد التمديد بفضل ثنائية البرازيلي رودريغو وهدف الفرنسي كريم بنزيمة، معوضاً خسارته ذهاباً خارج الديار ٣-٤.

ويخوض ريال ربع النهائي للموسم الثالث على التوالي ويمني النفس بالمحافظة على تقليده بتجاوزه، كما فعل في المناسبات الـ١١ الأخيرة التي وصل فيها إلى هذا الدور. ويعود الخروج الأخير للنادي الملكي من هذا الدور إلى موسم ٢٠٠٣-٢٠٠٤ على يد موناكو الفرنسي، فيما تجاوزه سيتي ومدربه الإسباني جوسيب غوارديولا الذي يعدّ إحدى أبقونات الغريم الأزلي برشلونة، سواء لاعبا أو مدربا، هذا الدور في المواسم الثلاثة الماضية (تخطى دورتموند عام ٢٠٢١ وأتلتيكو مدريد عام ٢٠٢٢ ثم بايرن ميونيخ الموسم الماضي).

برشلونة يعود إلى ذكريات الـ«ريمونتادا»

وبعدما بلغ ربع النهائي لأول مرة منذ ٢٠٢٠ حين خسر ٢-٨ أمام بايرن في مباراة أقيمت في لشبونة بسبب تداعيات فيروس كورونا، يعود برشلونة في مواجهته مع باريس سان جيرمان ونجمه كيليان مبابي إلى ذكريات الـ«ريمونتادا» التاريخية في ثمن النهائي عام ٢٠١٧ حين فاز الفريق الفرنسي ذهاباً على أرضه ٤-٠ قبل أن يقلب النادي الكاتالوني الطاولة عليه إياباً بفوزه ٦-١ بقيادة الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار اللذين انتقلا لاحقاً للعب في باريس. وعاد الفريقان للتواجه في ثمن النهائي عام ٢٠٢١ وخرج حينها سان جيرمان منتصراً من كتالونيا ٤-١ قبل التعادل إياباً ١-١.

وسيكون أرسنال، الذي يتصدر ترتيب الدوري الإنجليزي، أمام مهمة ثأرية ضد بايرن ميونيخ الذي أقصى النادي اللندني في آخر ظهور له في الأدوار الإقصائية باكتساحه ٣-١٠ بمجموعة مباراتي ثمن النهائي عام ٢٠١٧. ويعود هداف بايرن الجديد الإنجليزي هاري كين إلى شمال لندن حيث دافع عن ألوان الغريم توتنهام من ٢٠٠٩ حتى ٢٠٢٣ بعدما مر بارسنال بالذات خلال بدايته في الفرق العمرية بين ٢٠٠١ و٢٠٠٢.

وستكون المواجهة الأخيرة في ربع النهائي مفتوحة بين أتلتيكو الذي أقصى إنتر وصيف بطل الموسم الماضي من ثمن النهائي، ودورتموند الألماني الذي يبقى من دون فوز في هذا الدور في ثلاث محاولات، وتحديداً منذ تخطيه ملقة الإسباني موسم ٢٠١٢-٢٠١٣ في طريقه لخسارة النهائي أمام مواطنه وغريمه بايرن (١-٢).

وبعد مواجهة قارية أولى بينهما موسم ١٩٦٥-١٩٦٦ في ربع نهائي كأس الكؤوس حيث فاز دورتموند ٢-١ بمجموع المباراتين، التقى الفريقان مرتين في دوري الأبطال. الأولى كانت في موسم ١٩٩٦-١٩٩٧ خلال دور المجموعات حين فاز الفريق الألماني ١-٠ ثم خسر ٢-١ في مشوار قاده إلى إحراز اللقب على حساب يوفنتوس الإيطالي، والثانية موسم ٢٠١٨-٢٠١٩ في دور المجموعات حين تبادلا الفوز (٤-٠ لدورتموند و٢-٠ لأتلتيكو).

«يوروبا ليغ»

أسفرت قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» عن وقوع ليفربول الانجليزي مع أتالانتا الإيطالي، فيما يتواجه ميلان الإيطالي مع مواطنه روما.

ويبحث ليفربول حامل لقب هذه المسابقة ثلاث مرات، عن رباعية تاريخية حيث سبق أن أحرز لقب كأس الرابطة، ولا يزال ينافس بقوة على ثلاث جبهات (الدوري والكأس المحليان و«يوروبا ليغ»)، وذلك في الموسم الأخير لمدربه الألماني يورغن كلوب الذي أعلن رحيله في نهاية الموسم. وعلى الرغم من أنّ معظم الترشيحات ستصبّ في مصلحة ليفربول الذي توج لآخر مرة بلقب هذه المسابقة في موسم ٢٠٠٠-٢٠٠١ حين كانت تحت اسم كأس الاتحاد الأوروبي، فإنّ أتالانتا سيطمح لبلوغ نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

ومن جهة أخرى، سيأمل ميلان أن تبتسم له المسابقة القارية بعدما تلاشت حظوظه في إحراز لقب الدوري الإيطالي حيث يتخلف بفارق ١٦ نقطة عن جاره إنتر المتصدر، لكن سيكون عليه تخطي عقبة روما الذي يمرّ بفترة انتعاش تحت قيادة لاعبه الأسطورة السابق ومدربه الحالي دانييلي دي روسي.

في المقابل، سيلعب بايرن ليفركوزن الألماني بقيادة مدربه الإسباني تشابي ألونسو الذي لم يتعرّض بعد لأي هزيمة في مختلف المسابقات هذا الموسم، مع وستهام الإنجليزي. ويقدّم ليفركوزن موسما تاريخيا بكل ما للكلمة من معنى ويتصدر ترتيب الدوري الألماني بفارق عشر نقاط عن بايرن ميونيخ البطل في الموسم الـ ١١ الأخيرة، وسيكون مرشحا فوق العادة لتخطي عقبة وستهام الذي يحتل المركز السابع في ترتيب الدوري الانجليزي. وستجمع المواجهة الأخيرة من دور الثمانية بنفيكا البرتغالي مع مرسيليا الفرنسي. ويتواجه في الدور نصف النهائي الفائز من لقاء بنفيكا ومرسيليا مع الفائز من ليفربول وأتالانتا، بينما سيلعب الفائز من ليفركوزن ووستهام مع الفائز من روما وميلان.

في يومها العالمي.. إضاءة حول متلازمة داون

حاوره/مجد محمد

متلازمة داون هي نوع من الإعاقة، والناتجة عن وجود مادة وراثية زائدة على كروموسوم ٢١، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية هي تصيب واحداً من كل ألف إلى ١١٠٠ مولود عالمياً، فعادة عندما يولد الأطفال فأنهم يحملون في جسمهم ٤٦ كروموسوم بمعدل ٢٣ من الأب و ٢٣ من الأم في كل خلية، بينما أطفال متلازمة داون يحملون في جسمهم ٤٧ كروموسوماً في كل خلية وذلك بسبب تكرار الكروموسوم رقم ٢١ مرتين، يتشابه المصابين بمتلازمة داون في كل العالم بنسبة ٩٥٪ من حيث الشكل، وسابقاً كانوا يعانون من التنمر بشكل رهيب وصولاً لتسمية متلازمتهم بالمنغولية، فكان الشخص المصاب بمتلازمة داون يطلق عليه لقب المنغولي، ولا يزال هذا اللقب قائماً ويطلق عليهم في المجتمعات المتخلفة والغير مثقفة صحياً، وتكريماً للمصابين بالمتلازمة حددت الأمم المتحدة يوم ٢١ آذار/ مارس من كل عام يوماً دولياً لمتلازمة داون.

وللحديث عن هذا الموضوع، وفي هذا الشأن عقدت صحيفتنا حواراً مطولاً مع الطبيب أسعد الخالد أخصائي طب الأطفال وجراحتها، ودبلوم معالجة التواصل والنطق، ودار الحوار التالي:

***دكتور أسعد مرحباً بك بداية، ذوي الهمم أو أصحاب متلازمة داون من وجهة نظر الطب، من هم؟**

أهلاً بك، متلازمة داون هي اضطراب جيني يحدث نتيجة خلل في انقسام الكروموسوم ٢١، مما يؤدي إلى امتلاك المصاب بهذه المتلازمة نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم الحادي والعشرين، ويختلف تأثير هذه النسخة الإضافية من مصاب إلى آخر، والكروموسوم هو عبارة عن حزمة منظمة من الحمض النووي توجد في نواة الخلية، النوع يكون بعض الخلايا طبيعياً ويحتوي على ٤٦ كروموسوم (٢٣ زوج طبيعي دون كروموسوم زائد)، والبعض الآخر يحتوي على نسخة إضافية من كروموسوم رقم ٢١، فيكون مجموع الكوروموسومات ٤٧، والأشخاص المصابين بمتلازمة داون من النوع الفسيفساني يكون تأثير المتلازمة عليهم أخف وطأة مقارنة بالأنواع الأخرى من متلازمة داون، بينما النوع الثالث هو الانتقال الصيغي ويحدث هذا النوع نتيجة انفصال جزئي أو انفصال كامل لكروموسوم ٢١ الإضافي، بحيث يكون الزوج رقم ٢١ من الكروموسومات طبيعياً، ولكن هناك نسخة جزئية أو إضافية من الكروموسوم ٢١ مرتبطة بأحد الكروموسومات الأخرى ضمن نواة الخلية.

*** هل من الممكن معرفة أن الجنين مصاب بمتلازمة داون قبل ولادته، وهل هذا الشيء موجود في سوريا؟**

بالتأكيد، وهذا شيء ليس جديداً ومتوفر في جميع المحافظات، ويوجد نوعان أساسيان من الاختبارات التي تتيح الكشف عن إصابة الجنين بمتلازمة داون خلال فترة الحمل وقبل ولادة الطفل للراغبين بذلك، وهما اختبارات التقصي، وهي اختبارات آمنة وبسيطة ولكن نتيجتها غير قطعية بمعنى أن نتيج الكشف عن أن إصابة الجنين بمتلازمة داون محتملة أو غير محتملة، دون أن تؤكد ذلك، أما النوع الثاني من الاختبارات فتسمى بالاختبارات التشخيصية لأنها تعطي نتائج قطعية ومؤكدة عن إصابة الطفل بمتلازمة داون أو عدمها، ولكنها تحمل بعض الخطورة على الجنين والأم، ولذلك إذا رغب الوالدين بالكشف عن إصابة الجنين بمتلازمة داون قبل ولادته فغالباً ما نبدأ بإجراءات اختبارات التقصي، وإذا أظهرت هذه الاختبارات أن إصابة الجنين بمتلازمة داون محتملة نعرض عليهم إمكانية إجراء أحد الاختبارات التشخيصية لتأكيد ذلك بشكل قطعي أو نفيه، ومن الجدير بالذكر أن كلاً من اختبارات التقصي والاختبارات التشخيصية تساعد على الحصول على تشخيص للإصابة بمتلازمة داون ولكنها لا تتنبأ بمدى تأثيرها على صحة الطفل.

***هل هناك أمراض خاصة للمصابين بمتلازمة داون؟ ومتلازمة داون على العموم هل يمكن معالجتها؟**

يوجد العديد من المشاكل الصحية التي قد يتعرض لها الأطفال على العموم، والتي يعتبر المصابون بمتلازمة داون أكثر عرضة للمعاناة منها، ويجدر بالذكر أن تأثير هذه المشاكل الصحية الناجمة عن متلازمة داون متفاوت ومختلف من طفل لآخر، من هذه المشاكل ما يتعلق بالجهاز الهضمي، والمناعي، والهيكلي، كما قد يعاني المصاب بالمتلازمة من اضطرابات بصرية، وسمعية، وسلوكية، إضافة إلى السمنة، وقصر القامة، ووجود عيوب خلقية في القلب تتطلب عملية جراحية لتصحيحها، وبعض اضطرابات الدم، والهرمونات، واحتمالية الإصابة بالخرف بالاقتراب من الخمسين من العمر، وبينما عن العلاج التام من المتلازمة فهذا الشيء غير ممكن للأسف.

***ختاماً، نصائح للتعامل مع المصابين بمتلازمة داون، وكذلك دعمهم وتطويرهم؟**

أول وأهم شيء هو التعامل مع المصاب بمتلازمة داون مثله مثل أي شخص في عمره كي لا يحس بالنقص والشفقة، ومحاولة التوضيح للطفل كيفية القيام بشيء ما وتجنب الاكتفاء بتقديم التعليمات لهم، والتحدث مع المصابين بوضوح وهدوء حتى يتمكنوا من التعلم بشكل أفضل، إضافة إلى مدح الطفل عند تعلمه شيئاً جديداً، واستخدام لغة مناسبة وغير مهينة عند التخاطب مع الطفل، وإيجاد روتين يومي للطفل المصاب ليشعر بالمزيد من الاستقرار، مثل ضبط وقت محدد للاستيقاظ وتناول الوجبات، والتعرف على الخيارات التعليمية المناسبة للطفل المصاب وذلك من خلال حضوره لفصول دراسية اعتيادية، أو فصول تعليمية خاصة أو كليهما، وذلك اعتماداً على احتياجات الطفل، ويمكن استكشاف فرص العيش، والعمل، والأنشطة الاجتماعية، والترفيهية المناسبة للمصاب قبل إنهائه لمرحلة المدرسة، وهذا يساهم في تجهيزه للاستعداد للانتقال إلى مرحلة البلوغ.

ويتكون جسم الإنسان الطبيعي من ٢٣ زوجاً من الكروموسومات، بحيث يتكون كل زوج من هذه الكروموسومات من كروموسوم يأتي من الأم، بينما يأتي الكروموسوم الآخر من الأب.

***كلامك عن الكروموسوم الكامل أو الجزئي، بدل على أن المصابين بمتلازمة داون ليس جميعهم بنفس المستوى، أو إن هناك أنواع؟**

نعم بالتأكيد، المتلازمة ليست واحدة بل هي على ثلاثة أنواع، فالنوع الأكثر شيوعاً هو التثلث الصبغي، وفي هذا النوع يفشل زوج كروموسومات رقم ٢١ في الحيوان الأميبوسي أو البويضة في الانفصال، ومع تطور الجنين يستمر نسخ الكروموسوم الزائد في كل خلية من خلاياه، وينتج عن ذلك نمو جنين بنسخة زائدة من الكروموسوم الصبغي ٢١ في جميع خلاياه، أي أنه يوجد في كل خلية ثلاث نسخ من الكروموسوم ٢١ بدلاً من نسختين، أما النوع الثاني فهو النوع الفسيفساني، وفي هذا النوع يكون الإنسان الطبيعي مكون من خلايا تحتوي على ٤٦ كروموسوم، بينما يحتوي البعض الآخر على ٤٧ كروموسوم، وهذا النوع يكون أخف وطأة من النوع الثالث، أما النوع الثالث فهو الأكثر شيوعاً بين المصابين بمتلازمة داون، وهو عبارة عن انتقال جزء من الكروموسوم ٢١ إلى كروموسوم آخر، وهذا النوع يكون أخف وطأة من النوع الثالث، ولكن لا يمكن التمييز بين المصابين بمتلازمة داون من النوع الثالث والثاني إلا عن طريق الفحص الجيني.

***عند حدوث ولادة جديدة، كيف يتم التأكد أن الطفل مصاب بمتلازمة داون أم لا؟**

أن التشخيص الأولي للإصابة بمتلازمة داون للأطفال حديثي الولادة يعتمد في الغالب على المظهر الخارجي للطفل، ولكن يمكن أن تتشابه السمات الشكلية لبعض الأطفال غير المصابين بمتلازمة داون مع الأطفال المصابين بها، لذا نلجأ إلى إجراء فحص يسمى بالنمط النووي الكروموسومي لتأكيد الإصابة بالمتلازمة من عدم ذلك، حيث يتم هذا الفحص عن طريق أخذ عينة من دم الطفل حديث الولادة لتحليل الكروموسومات، وفي حال وجود نسخة إضافية من كروموسوم ٢١ في جميع الخلايا أو بعضها، حينها يشخص الطفل بأنه مصاب بمتلازمة داون.

مسنات في حلب يدخلن ميدان العمل بمشاريع صغيرة

بعد إنقضاء ثلاثة عشر عاما من عمر الأزمة السورية، وجدت بعض النساء السوريات أنفسهن في وضع صعب توجب عليهن فيه البحث عن عمل وكسب الرزق الحلال لإعالة أسرهن.

فقبل نشوب الحرب في سوريا قبل حوالي ثلاثة عشر عاما، كانت النساء في سوريا، ولاسيما في حلب شمال سوريا إما منهمكات في أنشطة ترفيهية أو وظائف مريحة للغاية، ناهيك عن أولئك الحاصلين على تعليم عال في مجالات الطب والهندسة.

وعُرفت حلب على وجه الخصوص بأنها مدينة غنية وثرية لأنها كانت العاصمة الصناعية للبلاد، لذا لم تكن الوظائف الصعبة مطروحة على الطاولة في حال أرادت أي امرأة العمل.

ولكن مع نشوب الأزمة واستمرارها لعدة سنوات تغير الوضع وخاضت المرأة ميادين العمل المختلفة التي كانت في وقت ما حكرا على الرجال، إذ شكل العمل لهن مهربا من المشاكل الحياتية، التي مروا بها جراء فقد بعضهن أزواجهن أو أطفالهن بسبب الحرب.

ففي زاوية صغيرة وجميلة في حديقة عامة بمدينة حلب، اجتمعت العديد من النساء معا ليتعلمن مهنة الخياطة وصناعة الأعمال الفنية اليدوية الأخرى بدعم من جمعية خيرية محلية تطلق على نفسها جمعية المحترف السورية، والتي بدأت أنشطتها لتعليم مهن المرأة في عام ٢٠١٥.

وتوفر الجمعية التدريب والمواد الخام، وعندما تكون المرأة قادرة على تنفيذ الأعمال الفنية اليدوية الخاصة بها فإنها تسهل لها عملية البيع وتمنحها الأرباح.

وعبرت السورية مريم سلوم، وهي امرأة تبلغ من العمر (٥٠ عاما) عن سعادتها عندما كانت تخيط سترة أثناء تبادل الدردشة والضحك مع نساء أخريات، مشيرة إلى أن العمل أكسبها خبرة جديدة وأخرجها من حزنها.

وأعربت سلوم عن حزنها العميق لمقتل ابنها خلال الحرب، وهو حدث حزين بالنسبة لها أغرقها في يأس وحزن عميقين لم تستطع معالجته إلا من خلال تعلم مهنة الخياطة والبدء في العمل مع مجموعة من النساء في الحديقة.

وقالت المرأة «باختصار أنسى نفسي عندما أعمل هنا».

وظلت المرأة الخمسينية بالعمر تردد عبارة «أنسى نفسي» وكأن العمل بمثابة مسكن لألمها وحزنها العميقين.

وأضافت «على المرء أن يكسب لقمة العيش ليكون مستقلا»، مشجعة في الوقت نفسه جميع النساء على التشمير عن سواعدهن والشروع في العمل لإعالة أنفسهن خلال الأوقات الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد حاليا.

وبعد سنوات طويلة من الحرب والصعوبات الاقتصادية، أدركت النساء أن الوقت قد حان للخروج من البيت والبحث والعثور على وظائف تساعد فيها أسرهن.

وقالت مريم «تعلم هذا النوع من العمل اليدوي ساعد كثيرا في التخلص من التوتر والحزن وكسب العيش في هذه الأوقات الصعبة»، معربة عن تمنياتها بأن يتحسن الوضع في البلاد في الأيام القادمة.

وعلى الطاولة المقابلة جلست سعدية توتنجي البالغة من العمر (٤٥ سنة) والمعروفة باسم أم مهند، كان وجهها يشرق بالأمل والسلام على الرغم من أن الحياة كانت قاسية للغاية معها، فزوجها معاق وابنها مريض وابنتها تدرس في الجامعة.

وترى أم مهند أن تعلم مهنة ما لكسب العيش كان أمرا مهما للغاية بالنسبة لها لأنها المعيل الوحيد لعائلتها.

والآن، تكسب أم مهند المال من صنع الأشياء اليدوية في الحديقة بعد أن خضعت لدورة تدريبية من قبل جمعية المحترف السورية.

وقالت المرأة «كنت أعمل على خياطة المخرز وأتيت إلى هنا لتعلم المزيد من المهارات، وبدأت العمل وكسب المال وأصبحت سعيدة لأنني تمكنت من إحضار الأشياء التي يحتاجها أطفالي في المنزل».

ويتم تدريب المرأتين من بين العديد من النساء الأخريات على يد امرأة تدعى ماجدة ويس، وهي في الخمسينيات من عمرها، وأم وزوجة، وأيضًا المعيل الوحيد لأسرتها لأن زوجها كان مريضًا في الفراش لمدة أربع سنوات.

وقالت ويس: إنها مولعة بالفن اليدوي منذ أن كانت فتاة صغيرة والآن بعد أن أصبحت امرأة في الخمسينيات من عمرها بدأت بتعليم النساء الأخريات عملا مرضيا يحقق لهن دخلا ماديا جيدا.

وأضافت «لقد أثرت الأزمة على كل الشعب السوري، ووُضعت المرأة في موقع يجب أن تعمل فيه وتكون منتجة لتحصل على دخل إضافي للأسرة لأن ضغوطات الحياة باتت كبيرة، ولهذا قررت أن أعمل وأن أكون منتجة»، مضيفة «لأعيل أسرتي وأولادي».

وتابعت أنه بدلاً من البقاء في المنزل دون القيام بأي شيء يجب على النساء أن تتعلم مهارات جديدة والبدء في العمل، مشيرة إلى أن تعليمها للآخرين أمر ممتع للغاية.

وأوضحت «أنه شعور رائع عندما أقوم بتدريس نساء أخريات وأرى أنهن يستفدن من معرفتي إنه لمن المثير للاهتمام تعليم شخص ما».

الظروف المعيشية تجبر نساء على بيع جدائلهن

حماة/ جمانة الخالد

تعتبر ظاهرة بيع الشعر ليست جديدة وإنما قديمة، في سوريا وراجت خلال الفترة الماضية في حماة، توسعت وازدادت في الفترة الأخيرة لتصبح عملية استثمارية ولكنها نظيفة وحضارية ولو محدودة، مضيفة: يتراوح سعر "جدلات" الشعر بين ١-٤ ملايين ليرة حسب مواصفاته، حيث تحتاج الفتاة التي قصت شعرها عاماً تقريباً لكي يعود الشعر كما كان بطول يصل إلى ٨٠ – ٩٠ سم بشكل وسطي.

ويستخدم الشعر الطبيعي المقصوص، في عمليات صناعة "البواريك" أو الشعر المستعار، التي يرتفع ثمنها كل ما كان الشعر الطبيعي المستخدم صحياً وطويلاً.

وما زالت الأزمة الإنسانية تتفاقم في سوريا، في ظل تردي الأوضاع المعيشية بجميع المحافظات، حيث يقبع معظم الشعب السوري تحت خط الفقر، وفق ما أكدت تقارير أممية بوقت سابق.

وبرزت في السنوات الأخيرة ظاهرة بيع الفتيات شعرهن الطويل لبعض مراكز التجميل التي تعلن عبر صفحات التواصل الاجتماعي عن استعدادها لشراء الشعر، وما يدفع الفتيات والسيدات لبيع شعرهن هو حاجتهن للمال في ظل غلاء المعيشة وصعوبة الوضع الاقتصادي.

وأصبح بيع الشعر متكررا على نحو متزايد بين النساء، حيث أجبرتهن الأزمة الاقتصادية على التخلي عن جمالهن الشخصي، لتأمين لقمة العيش.

والسبب وراء قيام مراكز التجميل بشراء الشعر إلى ميل بعض الصبايا أو السيدات ميسورات الحال إلى وصل شعر مستعار بمواصفات معينة، مثلاً شعر طويل وسميك ولون مرغوب كالأسود أو البني الكستنائي أو الأشقر، فيما دافع الفتاة التي تبيع شعر رأسها إلى حاجتها للمال.

ويصل سعر الشعر المقصوص، بمواصفات عالية كـ"لون" الشعر وطوله وخلوه من أي مرض، إلى ٤ ملايين ليرة، والسعر العادي الوسطي نحو مليون ليرة، حيث تقوم المزيّنة في مركز التجميل بقص الشعر وتنسيقه على شكل خصلات ووصلات أو تصنيع "باروكة".

ويقوم مركز التجميل عبر صفحاته وحساباته على وسائل التواصل الاجتماعي بدور الوساطة في تسويق خصلات الشعر إلى خارج البلاد كالعراق والسعودية بأسعار مجزية حسب نوعية الشعر.

ويبعن الفتيات شعرهن بدافع الحاجة للمال خاصة أن الأسعار جيدة، فيما توجد سيدات يرغبن في تحسين الشكل وتغيير تسريحة الشعر أو لنواح صحية، حيث ازدادت حالات البيع خلال السنوات الأخيرة.

تبيع بعض الفتيات شعرهن الطويل لمركز تجميل مقابل مبلغ مليون ليرة، لأنهن بحاجة للمبلغ لأمور أساسية، كما أنهن يستطعن أن يتكيفن مع مظهرهن بالشعر القصير أو المعتدل ولا يهمهن إن كان الشعر طويلاً أم قصيراً.

أبواب دمشق السبعة.. حصار وحرب وسبع كواكب

كانت مدينة دمشق على مدى عصور محط أنظار الغزاة، فاقتضت ضرورات الدفاع عنها وحمايتها بإحاطتها بسور من الحجارة الضخمة، فُتحت فيه أبواباً للدخول والخروج، وكان ذلك في بداية العصر اليوناني. وفي العصر الروماني تمت صيانة السور وظهرت سبعة أبواب نسبةً إلى الكواكب السبعة المعروفة في حينها، ونحتت رموز هذه الكواكب على الأبواب لاعتقادهم أنها تحمي المدينة.

تقع أبواب دمشق السبعة على سور دمشق، وكانت تزيد هذه الأبواب وتنقص حسب الضرورات الحربية. تهدّم بعضها وأُنشئ آخر في العهود المتلاحقة، وهُدِّم وأُغلِق أيضاً عدد آخر منها عبر الأيام والسنين، وكانت المهمة الأساسية لسور وأبواب دمشق مرتبطة بأمن الناس فكانا وسيلة دفاعية قوية لصدّ المعتدين من الغرباء والغزاة عن دمشق وأهلها.

تدمرت أجزاء من السور عام ٧٤٩ م بفعل العباسين وأخذ السور بالانهيار، ثم أعيد تحصينه في عام ١١٧٤ م في عهد نور الدين الزنكي وفتحت فيه أبواب لم تكن موجودة منها باب الفرج وباب النصر أما الأبواب الأساسية لدمشق فهي سبعة فقط: باب توما، وباب السلام، وباب الفرادیس، وباب الجابية، والباب الصغير، وباب كيسان، وباب شرقي.

ويروي العديد من المؤرخين وعلى رأسهم مؤرخ دمشق الشهير ابن عساكر، وحسن البدري، ومحمد عز الدين الصيادي، وصفاً لأبواب دمشق القديمة وعلاقتها بالكواكب وأن أبواب دمشق السبعة مرتبطة مع الكواكب السبعة. فباب شرقي مرتبط مع الشمس، وباب توما مرتبط مع القمر، وباب الفراديس مرتبط مع عطارد، وباب الجابية مرتبط مع المريخ، والباب الصغير مرتبط مع المشتري، وباب كيسان مرتبط مع زحل.

ويقول ابن عساكر عن دمشق: «بنيت على الكواكب السبعة، وجعل لها سبعة أبواب على كل باب صورة الكوكب..»، ويتابع ابن عساكر بالقول نقلاً عن أبي القاسم بن محمد: «أن باني دمشق جعل كل باب من أبوابها لأحد الكواكب السبعة ونقش عليه صورته فجعل باب شرقي للشمس وباب توما للزهرة وباب الصغير للمشتري وباب الجابية للمريخ وباب الفراديس لعطارد وباب كيسان لزحل وباب السلام للقمر».

كما يقول المؤرخ حسن البدري في كتابه نزهة الإمام في محاسن الشام إن لأبواب دمشق علاقة بالكواكب لذا وُضعت صور الكواكب على هذه الأبواب فيقول: «وضع رسم زحل على باب كيسان ورسم الشمس على الباب الشرقي والزهرة على باب توما والقمر على باب الجَنِيق وعطارد على باب الفراديس وصورة المشتري على باب الجابية أما المريخ فعلى الباب الصغير».

أبواب الشام السبعة:

باب السلام: باب أحدثه نور الدين الشهيد في القرن السادس للهجرة، ويسمى باب السلامة، وباب الشريف أو باب الفرادیس الصغير، يقع بين باب توما وباب الفرادیس، جدده الملك الصالح اسماعيل سنة ١٢٤٣م.

باب شرقي: الباب الشرقي من أبواب دمشق الرئيسية والشهيرة، من جهتها الشرقية، ويسمى باب الشمس نسبة إلى الشمس، منه دخل خالد بن الوليد دمشق، وتم تجديده في عهد نور الدين الشهيد سنة ٥٥٩ ه، ويمتد طريق الباب الشرقي المستقيم حتى باب الجابية، ومنه أجزاء كثيرة مسقوفة، وفيه ممرات لأشهر أسواق دمشق، جدده مدحت باشا والي دمشق، فحمل اسمه. ويمتد من باب شرقي إلى باب الجابية طريق مستقيمة، وهي أقدم وأطول طريق في دمشق، لذلك أطلق عليه الدمشقيون اسم سوق الطويل.

باب كيسان: من أشهر أبواب دمشق، الذي لا تزال أجزاء منه موجودة، ويعود إلى العصر الأموي. يقع بالقرب من دوار المطار وجامع بلال الحبشي، يلاصقه من الشرق كنيسة القديس بولص. أزيل الباب الذي عرف بهذا الاسم ليصبح بابا لكنيسة القديس بولص ١٩٣٩ م، أيام الفرنسيين، وهو شاهد على تاريخ دمشق، وعلى المجتمع الدمشقي المتداخل المتعاضد، فأمامه مقبرة للمسلمين، وقبر بلال الحبشي الذي صار مسجدا ومعهدا دينيا.

باب توما: من أبواب دمشق المشهورة شمال السور، بني في عهد الرومان ونسب إلى كوكب الزهرة، ثم حمل اسم «توما» أحد تلامذة المسيح عليه السلام. جدد في عهد نور الدين سنة ٥٣٦ هـ.

باب الصغير: يقع في الجهة الجنوبية من المدينة القديمة قرب حي الشاغور، بناه وجدده الرومان، ونسبه اليونان قبلهم لكوكب المشتري. دخل منه القائد يزيد بن أبي سفيان شقيق الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند الفتح العربي الإسلامي لدمشق، وفي عهد نور الدين رمم الباب وأقيم عنده مسجد ومئذنة وباشورة.

ومن أبرز الترميمات التي طالت الباب والسور المحيط به ترميم الملك المعظم عيسى في زمن الدولة الأيوبية عام ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦م، ومنه اقتحم التتار دمشق بقيادة تيمورلنك عام ٨٠٣هـ/١٤٠١م في العهد المملوكي، وقد سمي الباب بهذا الاسم لأنه أصغر أبواب المدينة.

باب الجابية: يقع في الجهة الغربية من المدينة القديمة وهو من الأبواب السبعة الأصلية، بناه الرومان ونسبوه لكوكب المريخ، ويُعرف أن الباب سمي بهذا الاسم نسبة إلى تلّ الجابية بمنطقة حوران لأن الخارج منه يصل إليها. صمم هذا الباب بثلاث فتحات، في الوسط بوابة كبيرة وعلى جانبيها بوابتان أصغر حجماً ويتصل بالباب الشرقي عبر الشارع المستقيم. وعند الفتح العربي الإسلامي لدمشق دخل منه القائد أبوعبيدة بن الجراح، أعيد ترميمه في عهد نور الدين الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ١٢٤١ م مغمور الآن بالكتل السكنية و الأسواق التجارية، يقع في الجهة الشمالية من المدينة القديمة، بناه الرومان ونسب لكوكب عطارد, وسمي الباب بهذا الاسم نسبة إلى محلّة كانت قبالته خارج السور تسمى الفراديس بحسب ما ذكر ابن عساكر وأكّد الكاتب الروماني شيشرون على ضرورة تدوين ملحمة الإلياذة في عام ٥٥ ق. م، مما دفع حاكم أثينا إلى العمل على تنسيق جميع ما كتبه هوميروس وترتيبه بشكل لم يسبقه إليه أحد.

باب الفرادیس: من الأبواب السبعة الأصلية لدمشق , يعرف الآن بباب العمارة أعيد إنشاؤه وترميمه في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ١٢٤١ م مغمور الآن بالكتل السكنية و الأسواق التجارية، يقع في الجهة الشمالية من المدينة القديمة, بناه الرومان ونسب إلى كوكب الزهرة، ثم حمل اسم «توما» أحد تلامذة المسيح عليه السلام. جدد في عهد نور الدين سنة ٥٣٦ هـ.

باب الصغير: يقع في الجهة الجنوبية من المدينة القديمة قرب حي الشاغور، بناه وجدده الرومان، ونسبه اليونان قبلهم لكوكب المشتري. دخل منه القائد يزيد بن أبي سفيان شقيق الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند الفتح العربي الإسلامي لدمشق، وفي عهد نور الدين رمم الباب وأقيم عنده مسجد ومئذنة وباشورة.

ومن أبرز الترميمات التي طالت الباب والسور المحيط به ترميم الملك المعظم عيسى في زمن الدولة الأيوبية عام ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦م، ومنه اقتحم التتار دمشق بقيادة تيمورلنك عام ٨٠٣هـ/١٤٠١م في العهد المملوكي، وقد سمي الباب بهذا الاسم لأنه أصغر أبواب المدينة.

باب الجابية: يقع في الجهة الغربية من المدينة القديمة وهو من الأبواب السبعة الأصلية، بناه الرومان ونسبوه لكوكب المريخ، ويُعرف أن الباب سمي بهذا الاسم نسبة إلى تلّ الجابية بمنطقة حوران لأن الخارج منه يصل إليها. صمم هذا الباب بثلاث فتحات، في الوسط بوابة كبيرة وعلى جانبيها بوابتان أصغر حجماً ويتصل بالباب الشرقي عبر الشارع المستقيم. وعند الفتح العربي الإسلامي لدمشق دخل منه القائد أبوعبيدة بن الجراح، أعيد ترميمه في عهد نور الدين الملك الصالح نجم الدين أيوب في زمن الدولة الأيوبية عام ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١م، يُطلق العامة على هذا الباب أسم باب العمارة نسبة للحي الموجود فيه وهو مصفح بالحديد ليومنا هذا, وعليه نقش كتابي غير واضح المعالم.

أبواب سبعة تعكس تجذّر الحضارة في أقدم مدينة مأهولة في العالم، وتحمي خلفها تاريخاً عريقاً يحاكي حضارات كثيرة عبرت من دمشق.

من ذاكـــرة التاريخ ملاحم خالدة

الملحمة قصيدة قصصية طويلة تدور أحداثها غالباً حول بطولات فائقة لأشخاص غير عاديين، وتتناول حكايات نشأة شعب ما منذ بداية تاريخه، أو قائع ذات دلالة على هوية أمة من الأمم.

وهي مصطلح أطلق للمرة الأولى على ملحمتي الإلياذة والأوديسة، ثم أطلق على أعمال أخرى،

والشعر الملحمي من الأجناس الأدبية القديمة، وقد عرفه اليونانيّون القدماء وكان وسيلتهم في تسجيل الأحداث التاريخية التي مرت عليهم.

وغالباً ما تركز الملحمة على القيم المطلقة كالشجاعة والشرف والمروءة والتضحية من أجل الآخرين والدفاع عنهم ضد الشدائد، وتتنقل من جيل إلى آخر عن طريق المدوّنات المكتوبة على ألواح طينية، أو حسب أساليب الكتابة المتّبعة في كل عصر.

وأبطال الملحمة من البشر الذين يحظون بأهمية تاريخية بالغة، وتتمازج أعمالهم أحياناً، مع أعمال بعض الكائنات الأخرى مثل الآلهة والشياطين والوحوش.

ملحمة الإلياذة والتاريخ

تستند الملاحم غالباً، على أحداث تاريخية حقيقية، وقد يعمد كاتبها إلى الإضافة على الأحداث أو الحذف منها حسب ما يراه مناسباً لتكامل ملحمته من الناحية الأدبية، ولذلك لا تعتبر الملحمة مرجعاً تاريخياً إلّا بالخطوط العامة للوقائع التي حصلت على أرض الواقع.

وبهذا الاتجاه ذهبت الإلياذة هوميروس، حيث جرت أحداثها على لسان شخصيات من الأساطير، وأخرى من الواقع تسعى في لحظة تاريخية حرجة إلى تحقيق مستقبل أفضل لهم ولقومهم.

وصّور هوميروس أبطال الإلياذة من أبناء الآلهة وكأنهم بشر يعيشون على الأرض، ولكنهم لا ينخرطون بشكل كامل في مجرى الأحداث، فهم يعيشون بين عالمين مختلفين، الأول عالم الألوهية الخالد، والثاني عالم البشر الفاني، ويصارعون من أجل صنع المجد.

ولذلك احتلت الإلياذة مكانة كبيرة بين الآداب العالمية، وتناولها العديد من الباحثين بالدراسة.

وأكّد الكاتب الروماني شيشرون على ضرورة تدوين ملحمة الإلياذة في عام ٥٥ ق. م، مما دفع حاكم أثينا إلى العمل على تنسيق جميع ما كتبه هوميروس وترتيبه بشكل لم يسبقه إليه أحد.

وترجم الأديب سليمان البستاني الإلياذة إلى اللغة العربية، حيث كان يرى أن استمرارية أعمال هوميروس على مر العصور كانت تقف وراءها أسباب متعددة منها قدرته على مداعبة قلوب وعقول الناس بواسطة لغة بسيطة وسهلة، ومنها تمكّنه من مزج الحقيقة بالخيال، وبراعته في نقل الكثير من عادات وتقاليد الشعوب اليونانية القديمة.

أكثر ما تهتم بتفاصيل الوجوه وتجاعيدها التشكيلية ريمة قوّاص:

الفنان ينقل أعماله من خلال إحساسه ليضعه بين يدي البشر

عبد الكريم البليخ

تقيم المهندسة المعمارية الفنانة التشكيلي ريمة قواص في النمسا منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، بعد اعتزالها التدريس في كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق لتتفرغ بصورة نهائية إلى العمل الذي شغفت به، وهو الرسم، وتحاول جاهدة خلق نمط تربية وحياة وإحساس خاص بها، وما ينقله الفنان من خلال أعماله ووجدانه ومشاعره ليضعه بأمانة بين يدي البشر مجسداً ما يرغب في طرحه والكشف عنه، والتعريف به من خلال وجهة نظره الخاصة به.. وهذا ما يجعل هناك ذائقة قائمة بين الفنان والجمهور الذي يتابع ويتأمل ما سيوح به، ويظهره بشكل لافت للعلن برؤيته الفنية، عارضاً عليهم ما تشتمل عليه الصورة التي يحاول باستمرار إظهارها، كما يحسّ هو، وهذا ما تحاول أن تقوله وتسعى إليه من خلالها اهتمامها وشغفها به.

وعن الشخصيات التي تقف عندها، وتحاول الخوض في تجربتها، تقول: أعيش مع شخصيات لوحاتي في تقمص لظروف الشخصية وما يحيط بها، والتي أريد أن أكتب عنها ملحمة تجربتها، دون أن تتكلم عن نفسها، إنما هي مدرسة الإحساس الخاص التي تُسير ريشتي إلى مسار وروح تلك اللوحة وصاحبها..

وقد لا أفشي سراً، فأنا لا أرسم فقط البشر، وأتكلم عن قضاياهم فحسب من خلال الخطوط، وإنما أيضاً أجسد حياة كل حيوان في هذه الطبيعة، وقصص حياته ومشاعره حتى مع أبنائه ومحيطه وبيئته القاسية التي تحكم عليه بأسلوب حياة مختلف، قد يقيّد به طول حياته، وقد يكون ظالماً أو مظلوماً، نافعاً أو منتفعاً كما البشر تترتب عليه أفعال ترسم واقع حياته.

اشتغلت كثير من الأعمال التي تتكلم عن عالم الحيوان الأدمي، وعن الكائنات الحيوانية الأليفة، والشرسة الذي تكون أحياناً أرقى بتصرفاتها من بعض البشر الذين لا يريدون أن يُخرجوا أنفسهم من وهم أنهم يعيشون في غابة!، القوي منهم يأكل الضعيف وللأسف!

وبعد أن حصلت على علامة عالية في مشرع التخرج في كلية الهندسة المعمارية بدمشق كُرّمت بعد حصول أحد التصاميم التي اجتهدت عليها بمادة الفنون الجميلة على نوع وشكل جديد من مادة (البلوك) المفرّغ المستعمل في الزينة الخارجية للأدراج، الذي استعمل لاحقاً، والذي اعتمد في ما بعد في فن البناء، كبراءة اختراع لتصميم جديد، حيث أعجب به أساتذتي في الكلية، وعلى رأسهم عميد الكلية آنذاك الدكتور طلال عقيلي.

ومن خلال عشقي لمادة التصميم المعماري، التي أصبحتُ لاحقاً مُدرسة لها في الكلية والجامعة نفسها ما سمح لي الدخول إلى عالم الهندسة من أوسع أبوابه، وإلى هذا العمق في التحلّيل والتحليل في إبداع وتصاميم الكثير من اللوحات الفنية التي تليق بفن العمارة العربية والإسلامية، مع إدخال التحديث عليها بما يتناسب وروح العمارة الشرقية، والتي أخذت من روحها فنون العمارة العالمية لما تحتويه من تفاصيل هي بحد ذاتها فن وكيان قائم وله عشاقه ومعجبوه ومحبوه، وأعتزّ وأفخر أنني كنت من الكادر التدريسي الذي عمل بكل جهد لتطوير فن العمارة بأساليب ورؤى حديثة ومبتكرة اعتمدت لاحقاً في العديد من الدول، عربية وأجنبية..

وأضافت: كان دائماً لدي هاجس وهو كيف أستطيع أن

أكون روائية وكاتبة من نوع مختلف، ولكن ليس بالكتابة إنما بالريشة وقلم الرصاص والفحم.. وأتطلع إلى قراءة الحكايات من خلال تفاصيل الوجوه وتجاعيدها، ولغة العيون وما تخفي وراءها، والابتسامة والدمعة وما هي اللحظة الواقعية المعاشة لتلك الشخصية. كل ذلك دفعني

للخروج عن النمطية المعتادة، رغم المستوى الاجتماعي الممتاز الذي يحتله مدرسو الجامعات في الفترة ذاتها التي كنت أدّرّس وأدرّس فيها.. لكن ثمّة شيئاً يأخذني في الاتجاه المعاكس، وهو التفرغ لفن الرسم ضمن طقوس خاصة أعشق العمل بها في ركني الخاص الذي صممته لنفسي، والذي يشعرني باحتواء خاص لمشاعري في أثناء الرسم وتجسيد واقع أتخيله، وقد ساعدني كثيراً على ذلك انتقالي من دمشق العشق الأبدي إلى العيش في فيينا مدينة الهدوء والجمال والتخيل والإبداع.. حيث كانت العوامل البيئية، وجمال وهدوء الطبيعة لها الأثر الأكبر في عودة اهتمامي لرسم حكايا الناس والوجوه، وقراءتها على طريقتي، وترجمتها بإحساس عال من خلال معايشتي لظروف الشخصية التي أرغب في رسمها.. ولكل لوحة قصة معاشة ممتعة، رغم ظروف بعض الشخصيات القاسية والمؤلمة والحزينة.

ميناء قطاع غزة المؤقت.. تساؤلات حول أهدافه وتشكيك بجدواه

أثارت فكرة الرئيس الأميركي جو بايدن إنشاء ميناء بحري مؤقت في قطاع غزة تساؤلات كثيرة حول الأهداف الحقيقية الكامنة وراءها.

وقوبل إعلان بايدن بتشكيك وانتقادات من جانب خبراء في مجال العمل الإنساني ومسؤولين في منظمات دولية اعتبروا أن الخطوة الأميركية «تصرف الانتباه عن الأزمة الحقيقية في غزة».

واعتبر الناطق باسم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن المعابر البرية هي السبيل الأفضل لدخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

وأكدت مديرة الاتصالات في الوكالة وجود طرق «أسهل وأسرع وأكثر أماناً من إيصال المساعدات جواً وبحراً للاستجابة لاحتياجات الناس».

وشددت على ضرورة زيادة عدد شاحنات المساعدات عبر نقاط العبور بين إسرائيل وقطاع غزة، حسب صحيفة واشنطن بوست.

ويرى مراقبون أن الميناء العائم المقترح لا يشكل حلاً جذرياً للأزمة الإنسانية في القطاع، «في حين يكمن الحل في ممارسة الضغط الكافي على دولة الاحتلال لإدخال المساعدات براً بالقدر المناسب».

ويشير آخرون إلى أن الدافع الأميركي لإنشاء الميناء العائم، هو خشية واشنطن من تداعيات تدهور الأوضاع الإنسانية في القطاع على مصالحها في المنطقة وحول العالم، بسبب صمتها وتواطئها مع جرائم الاحتلال في غزة، حيث يعتبر ملف حقوق الإنسان ركناً أساسياً في السياسة الخارجية الأميركية، ومبرراً لتدخلاتها العسكرية والعقوبات الاقتصادية التي تفرضها على العديد من دول العالم، ولا ترغب في إضعاف هذه الأداة الاستراتيجية في سياستها مستقبلاً.

غموض وتناقضات

نَدّد المقرر الأممي الخاص المعني بالحق في الغذاء مايكل فخري بالاقتراح الأميركي، وقال خلال مؤتمر صحفي في جنيف إنها «المرة الأولى التي أسمع أحداً يقول إننا بحاجة إلى استخدام رصيف بحري، لم يطلب أحد رصيفاً بحرياً، لا الشعب الفلسطيني ولا المجتمع الإنساني».

ووصف فخري الاقتراح الأميركي بأنه «خبيث» لأنه جاء استجابة لمصالح انتخابية، ولفت إلى أن الولايات المتحدة «تقدم في الوقت نفسه للقابل والذخائر والدعم المال لإسرائيل».

وقال القيادي في حركة حماس محمد نزال إن المقترح «لا يزال غامضاً ويثير الكثير من التساؤلات».

وأشار إلى أن طرح الإدارة الأميركية لبناء الميناء البحري في هذا الوقت بالذات يحتاج إلى الكثير من التفاصيل حول مهمات الميناء وإدارته وموقف الاحتلال منه، وقال «إن المقترح يحمل تناقضات غير مفهومة ولا مبررة ولا مفسرة».

في حين قال الخبير الأردني في الشؤون العسكرية والاستراتيجية هشام خريسات «رغم الجانب الإنساني لما أعلنه بايدن، فإن هناك جانباً آخر للميناء العائم يرتبط بتشجيع هجرة الفلسطينيين طوعاً إلى أوروبا، والغاء أي دور لمعبر رفح البري على الحدود مع مصر».

تشكيك بالدوافع

رأت منظمة أطباء بلا حدود أن عزم الولايات المتحدة إنشاء ميناء بحري مؤقت في قطاع غزة «محاولة لحجب الأنظار عن المشكلة الحقيقية المتمثلة في الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع».

وفي بيان على موقعها الإلكتروني، طالبت المديرة التنفيذية للمنظمة في الولايات المتحدة، أفريل بينوا، إدارة الرئيس الأميركي بالضغط على إسرائيل لفتح المعابر الحدودية الجاهزة لإدخال المساعدات.

ونبّهت بينوا إلى أن «المشكلة الحقيقية هي الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة، واستخدام القوة غير المتناسبة».

وأشارت إلى أن المواد الغذائية والمياه والإمدادات الطبية التي يحتاجها الفلسطينيون موجودة على الحدود، وطالبت إسرائيل بالسماح بوصولها إلى قطاع غزة.

وأوضحت أن المشكلة «ليست لوجستية بل سياسية، وعلى الولايات المتحدة أن تصر على الوصول الفوري للمساعدات الإنسانية من خلال المعابر والممرات الموجودة، بدلا من الالتفاف حول المشكلة، والطريقة الوحيدة المضمونة لزيادة وصول المساعدات العاجلة هي إعلان وقف إطلاق النار في غزة».

وفي هذا السياق، نوّهت إلى استخدام الولايات المتحدة حق النقض ضد مشروع قرار وقف إطلاق النار في غزة ثلاث مرات في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.

ضوء أخضر إسرائيلي

نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي كبير لم تكشف عن اسمه قوله «إن تل أبيب لم تكن بعيدة عن فكرة إقامة الرصيف المؤقت لإدخال مساعدات إغاثية إلى سكان قطاع غزة التي تحدث عنها الرئيس بايدن».

وحسب المسؤول، فقد تم بحث هذه المبادرة مسبقاً بين إسرائيل والولايات المتحدة والاتفاق على التنسيق بينهما خلال تنفيذها.

وحسب مراقبين، يشير الضوء الأخضر الإسرائيلي للبدء بتنفيذ هذا المقترح إلى وجود مصلحة إسرائيلية من إقامة الرصيف المؤقت، كونه سيشكل بديلاً لمعبر رفح، وسيخرجه من الخدمة، حيث أن إسرائيل «لا تثق بالمعبر وتعتبره المدخل الرئيسي لأسلحة حماس».

ويرى متابعون للأحداث في المنطقة أن فكرة الميناء الأميركي المؤقت، ستشكل ضغطاً على مصر للحد من دورها الرافض لتهجير الفلسطينيين عبر التقليل من أهمية معبر رفح، ولإضعاف مصالحها وتقاطعاتها المشتركة مع حركة حماس.

كما ستوجّه ضربة قاسية لحركة حماس حيث سيصبح الميناء المنفذ الرئيسي لدخول المساعدات الإغاثية إلى القطاع بموافقة إسرائيلية، ولتهجير الفلسطينيين طوعياً أو قسرياً من القطاع.

استمرار الحرب يهدد بتدمير السودان.. والهدنة انهارت قبل أن تبدأ

بعد تصويت مجلس الأمن على مشروع قرار يدعو إلى هدنة في السودان خلال شهر رمضان،

لم تنجح الجهود الرامية إلى وقف القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع خلال الشهر الكريم،

ويبدو أن الهدنة قد انهارت قبل أن تبدأ بسبب انعدام الثقة التام بين طرفي القتال في السودان.

ويرى متابعون للشأن السوداني أن قرارات مجلس الأمن الداعية إلى وقف القتال في السودان غير مجدية دون وضع آليات فعّالة لتنفيذها، رغم كل التحذيرات الأممية من استمرار المعارك العنيفة الجارية بين الجيش وقوات الدعم السريع.

حيث حذرت الأمم المتحدة من أن «الحرب والجوع يهددان بتدمير السودان بالكامل».

وذكر برنامج الأغذية العالمي من أن هذه الحرب «قد تخلف أكبر أزمة جوع في العالم في بلد يشهد أساساً أكبر أزمة نزوح على المستوى الدولي».

ومع أن قوات الدعم السريع رحبت بقرار مجلس الأمن، لم يلتزم الجيش بقرار الهدنة واستعاد السيطرة على مقر الإذاعة والتلفزيون في أم درمان من قوات الدعم السريع.

وأقر مستشار قوات الدعم السريع عمران عبد الله بخسارة المبنى وقال من خلال حسابه في منصة إكس إن قوات الدعم السريع خسرت الإذاعة بسبب ما أسماه «خرق الجيش لهدنة رمضان التي أقرها مجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي».

وذكر أن قيادة الدعم السريع التزمت بقرار المجلس «من أجل تهيئة الظروف للمدنيين لصيام الشهر الكريم، ولتسهيل وصول المساعدات الإنسانية».

اتهامات متبادلة

رحبت قوات الدعم السريع بدعوة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرامية لوقف إطلاق النار في السودان خلال شهر رمضان المبارك.

وقالت في بيان نشر على منصة إكس إنها «تأمل أن تسهم هذه الخطوة في تخفيف معاناة السودانيين من خلال إيصال المساعدات الإنسانية وتسهيل حركة المدنيين».

وأعرب البيان عن الأمل في «أن يجري استغلال هذه الخطوة لبدء مشاورات جادة نحو بدء العملية السياسية التي تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار وتحقيق الأمن والاستقرار والوصول إلى حل شامل للأزمة السودانية من جذورها وإعادة تأسيس بلادنا على أسس جديدة عادلة».

وأكد البيان استعداد قوت الدعم السريع «للحوار حول آليات مراقبة متوافق عليها لضمان تنفيذ الهدنة وتحقيق الأهداف الإنسانية المطلوبة».

في حين قال مسؤول كبير بالجيش السوداني عبر تطبيق تيليغرام «لن تكون هناك هدنة بالسودان خلال شهر رمضان، ما لم تغادر قوات الدعم السريع شبه العسكرية المنازل والمواقع المدنية».

وقال مندوب السودان لدى الأمم المتحدة خلال جلسة مجلس الأمن الدولي إن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، «أكد عبر رسالة رسمية موافقته على دعوة أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش لوقف القتال خلال شهر رمضان».

ولكنه أشار إلى أن «تمسك البرهان بالزام قوات الدعم السريع يأتي تنفيذاً لاتفاق جدة الموقع في أيار الماضي بخصوص خروج الدعم السريع من الأعيان المدنية».

دعوات دون جدوى

وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد دعا إلى وقف إطلاق النار في السودان خلال شهر رمضان المبارك مع تدهور الأوضاع في البلاد.

وأيدت ١٤ دولة النص الذي اقترحته بريطانيا ويدعو «كل أطراف النزاع للسعي إلى حل مستدام للنزاع عبر الحوار»، وامتنعت روسيا عن التصويت عليه.

وانعقدت جلسة مجلس الأمن بعد يوم واحد من دعوات أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة لطرفي النزاع في السودان إلى وقف إطلاق النار خلال شهر رمضان.

كما دعا أنطونيو غوتيريش طرفي النزاع إلى «السماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن وبلا عوائق، بما في ذلك عبر الحدود وعبر خطوط المواجهة»، وحث الطرفين على حماية المدنيين.

وخلال اجتماع المجلس وجه نداء إلى «جميع الأطراف في السودان لاحترام قيم رمضان من خلال وقف الأعمال العدائية».

ودعوة مجلس الأمن لوقف القتال في السودان ليست جديدة، إذ سبق أن دعت الأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار، دون أن تلاقي الدعوة التزاماً من قبل الجيش أو الدعم السريع، يؤسس لإنهاء القتال المستمر منذ الخامس عشر من شهر نيسان من العام الماضي.

صناعة صابون الغار ما تزال جزءاً من التراث الحلبي

صناعة صابون الغار المميز براحته الزكية ما تزال تشكل جزءا من التراث التقليدي الحلبي، ومن يزور محافظة حلب (شمال سوريا) في أي وقت يجب ان يصطحب معه قطع صابون الغار المصنوعة بعناية فائقة، كما أن صانعي هذا الصابون متمسكون بإحياء هذه الصناعة التقليدية لتبقى علامة مميزة في حلب.

والسوريون لحد هذه اللحظة مازالوا يفضلون استخدام صابون الغار المصنوع في محافظة حلب في الاستحمام وغسل اليدين لما يحتويه من مواد طبيعية وعطور مميزة، وكان السائحون الأجانب قبل نشوب الأزمة يأخذون معهم كميات كبيرة من هذا الصابون إلى بلدانهم كهدايا.

وبالرغم من الظروف الصعبة التي مرت بحلب، والدمار الذي لحق بالمعامل والأسواق الاثرية المهمة، إلا أن صناعة الصابون مازالت حية، والإنتاج لم يتوقف، وبعد أن تحررت حلب في ديسمبر العام ٢٠١٦، عادت هذه الصناعة مرة أخرى إلى دائرة الضوء، وراح يتفنن صانعوها في صقها وتغليفها لتبدو جاذبة للعين.

ولكن القصة قد تبدو مختلفة هذه المرة لأن الناس لم يبدأوا فقط في إصلاح مصانعهم والعمل مرة أخرى، بل أن صناع وتجار زيت الزيتون والصابون راحوا يعاونون بعضهم البعض على الوقوف على أقدامهم من جديد لتكون حلب نموذجا في التعاون واحياء التراث والصناعات التقليدية.

وقال هشام جبيلي رئيس لجنة تصنيع صابون الغار في حلب لإحدى الوسائل الإعلامية إن تصنيع صابون الغار بدأ يتعافى عاما بعد عام بفضل تضامن تجار الصابون مع بعضهم البعض.

وأضاف أنه خلال الحرب، خرجت معظم المعامل من الخدمة ، واختار معظم المصنعين تصنيع كميات صغيرة من الصابون المصنوع يدوياً في منازلهم للحفاظ على عملهم على قيد الحياة.

وبعد تحرير الجزء السابق الذي يسيطر عليه المسلحون شرق حلب، وعندما أصبحت المدينة آمنة، قام صانعو الصابون بأنفسهم وبدأوا يقومون بأعمالهم في المصانع التي هربت من الحرب مع القليل من الأضرار.

في أحد المصانع في المنطقة الصناعية بحلب، يتشارك ما بين ٧ إلى ٨ من صانعي الصابون في مساحة واحدة لتصنيع منتجاتهم حتى يتم إصلاح مصانعهم، وقد نجح هذا النهج حتى الآن في جلب الخير لجميع صانعي الصابون الذين تضررت أعمالهم خلال الحرب.

في هذا المصنع يعمل العمال بشكل محموم، وبعضهم يقوم بخلط وطبخ زيت الزيتون وزيت الغار والصودا الكاوية في وعاء كبير قبل الإفراج عنه من خلال أنابيب إلى الطابق السفلي حتى يجف وبعد ذلك يأتي غيرهم من العمال ويقومون بتقطيع الصابون بشكل طولي ووضع ختم شعارات الشركات عليها يدويًا وتركها حتى تجف حتى تتمكن بعد ذلك من تخزينها في جزء آخر من المصنع.

وقال جبيلي، في تصريحه لإحدى الوسائل الإعلامية، «عام بعد عام، بدأ تصنيع صابون الغار يستعيد عافيته، وفي العام الماضي كمصنعين فقط، حاول جميع كل مصنعي الصابون الذين تم العثور عليهم بعدما تعطلت وتضررت معاملهم، وبدأوا يعملون في هذا المعلم ريثما يتم اصلاح معاملهم».

وأشار إلى أن «هذا شيء إيجابي للغاية لأننا من جهة نساعد بعضنا البعض في تمكين صناعة صابون الغار».

بالنسبة لأولئك الذين يصنعونها، فإن الصابون المصنوع يدويًا ، ليس منتجًا فحسب، بل كانًا حيًا لأنهم ينشئونه بأيديهم ويغذونه كطفل رضيع لأيام وأسابيع وأشهر.

ويستغرق صنع صابون الزيتون شهرين في الشتاء بعد حصاد زيت الزيتون وبعد ذلك يتم حفظ الصابون للصيف حتى يتحول لونه إلى اللون الأصفر ليتم تعبئته وتوزيعه.

إن الطقس البارد والجاف لحلب في فصل الشتاء والحارة والجافة في الصيف يجعلها المكان الأمثل لتصنيع الصابون ولهذا السبب تشتهر حلب بهذه الصناعة.

وبما أن صابون الغار المصنع من زيت الزيتون هو عنصر مهم جدا للتصدير، والحفاظ على جودته ما قبل الحرب أو حتى تتصدر الأداء من شأنه أن يساعد بالتأكيد التجار تصدير أكثر من هذه المواد لتعزيز الوضع الاقتصادي لإعادة بناء مصانعهم ومساعدة المدينة على العودة إلى قدمها بعد سنوات من حرب الطحن.

وأضاف جبيلي «إن إنتاجنا في الوقت الحاضر هو بنفس الجودة التي كانت عليه من قبل وحتى أفضل لأن أعمال صابون الغار تساعدنا على تمكين الاقتصاد وأعمالنا من خلال التصدير، لذلك نحن نعمل بجد لجعله أفضل جودة من قبل الحرب والجميع يحاول ويريد صنع صابون عالي الجودة ليتمكن من التصدير وجلب العملة الأجنبية وإعادة بناء مصانع المدينة».

وقال إن دولا أوروبية وأخرى آسيوية لديها مطالب لهذا النوع من الصابون، مشيرا إلى أن الصادرات تأثرت خلال الحرب و «الآن نحن نعود بأيد ثابتة».

العديد من جرائم القتل والسرقة والمخدرات باللاذقية

تقرير/ سلاف العلي

ارتفعت معدلات جرائم القتل في مدينة اللاذقية وريفها خلال العام الماضي ٢٠٢٣ مقارنة بعام ٢٠٢٢، في حين شهدت معدلات الانتحار انخفاضا طفيفا، لقد ارتفعت معدلات جرائم القتل بين العامين بنسبة ٠,٧١ بالمئة باختلاف الطرق ما بين طلق ناري أو خنق أو ذبح أو طعن أو أذية انفجارية، لكن حالات الانتحار انخفضت بنسبة ٠,١٦ بالمئة باختلاف الطرق أيضا، ما بين طلق ناري أو شنق أو سقوط أو طعن أو تسمم أو غرق أو حرق أو انفجار.

السيدة المحامية الأستاذة كوثر قالت لنا: انطلاقا من واجبات فرع الأمن الجنائي باللاذقية في كشف الجرائم الغامضة، وإلقاء القبض على مرتكبيها، وعلى المطلوبين بموجب إذاعات بحث قضائية، والحفاظ على حالة الأمن والهدوء في المحافظة، فقد قام الفرع بالعديد من المهام الموكلة إليه من كشف العديد من جرائم القتل الغامضة وإلقاء القبض على مرتكبيها وتقديمهم إلى القضاء، كذلك جرائم السرقة والسلب والخطف مقابل فدية، ذلك كله أدى إلى انخفاض معدل الجريمة بمختلف أنواعها وفق ما أكده كشف ثلاث جرائم قتل غامضة وقعت خلال الشهر السادس ضمن فترة زمنية لا تتجاوز عشرة أيام، ومن خلال الجهود الحثيثة تم إلقاء القبض على الفاعلين وتقديمهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل، بالإضافة لاكتشاف عدة حوادث سلب وخطف حدثت في الأعوام السابقة وإلقاء القبض على مرتكبيها، وأيضا إلقاء القبض على العديد من عصابات سرقة المنازل والمحال التجارية وسرقة السيارات وسرقة مواد مختلفة ونقود من السيارات بعد كسر زجاجها ليلا واسترداد معظم المسروقات وتسليمها لأصحابها وتقديمهم إلى القضاء، وأضافت أنه تم إلقاء القبض على العديد من تجار ومروجي المخدرات ومرتكبي جرائم تصريف العملة الأجنبية الأصلية وجرائم تصريف وترويج العملة المزورة، ومصادرة كميات من الحبوب المخدرة والحشيش المخدر.

السيدة نوال محامية في اللاذقية، أضافت: تم إلقاء القبض على عدة أشخاص لإقدامهم على الاتجار بالأحطاب ومصادرة حوالي ٧٠ طنا من الحطب مع السيارات المستخدمة بنقله، وتسليمها أصولا إلى الجهات المختصة، وتقديم الأشخاص للقضاء أصولا، وأيضا القبض على العديد من العصابات التي ترتكب جرائم سرقة الدراجات النارية والحقائب والأجهزة الخلوية من أشخاص ضمن باصات النقل الداخلي وتقديمهم إلى القضاء، وتم إلقاء القبض على عدة أشخاص لحيازتهم أسلحة حربية ومصادرة عدة قنابل وأسلحة حربية غير مرخصة منهم وتقديمهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل، ومن بين الجرائم المكتشفة ١٤ جريمة قتل، و١١ جريمة سلب، إضافة إلى ٣ جرائم خطف و٣٧٩ جريمة سرقة و٢٥٠ جريمة معلوماتية، وتشكل جرائم السرقة أكثر من نصف الجرائم المسجلة خلال العام الماضي، وهو مؤشر خطير لتدهور الوضع المعيشي في سوريا نتيجة الأزمة الاقتصادية الخانقة.

السيدة نازك المحامية في قضايا الجنايات باللاذقية اضافت وقالت لنا: هناك ازدياد نسبي في جرائم القتل والسلب وتزوير المستندات وسرقة السيارات نتيجة الظروف الاستثنائية، ولفتت إلى أن الدعاوى التي تنظر بها محاكم الجنايات هي جنائية الوصف، والتي تبدأ عقوبتها بالسجن إلى مدة ثلاث سنوات وتصل في بعضها إلى عقوبة الإعدام كجرائم القتل العمد وتهريب المخدرات.

السيد عبد القادر المحامي في قضايا الأحداث باللاذقية علق على ما ورد وقال: إن الحرب من الأسباب، وطبعا بدون ما نبرر أي سلوك إجرامي، لكن هي سبب واحد وهناك أسباب أخرى، وليس صحيحا أن يصير السبب هو شماعة وعلى الطالعة والنازلة نعلق عليها، والآن ماهي قصة الرواتب الهزيلة والإفقار والتجويع، وقصص انعدام فرص العمل والبطالة الكبيرة، وكيف نفسر ونعالج اليأس والإحباط وخاصة عند الشباب، والأهم ما قصص الشبكات اللي عم تدير وتستفيد من جزء من هذه الجرائم والموبقات الواقعة بالبلد مثل المخدرات وغيرها، وأشير إلى جريمة تمت بإقدام زوجين على قتل جارتهما طعنا داخل منزلها ليلا، وسرقة نقود كانت بحوزتها، وأن شرطة منطقة الحفة في محافظة اللاذقية تمكنت من كشف المتهمَين خلال وقت قصير، وإلقاء القبض عليهما، حيث راجع أحد المواطنين شرطة منطقة الحفة وأعلمهم بعثوره على زوجته مقتولة بعدة طعنات داخل منزلهما، بدون وجود أي آثار للكسر أو الخلع، وذلك في أثناء غيابه عن المنزل، وأن دوريات من شرطة المنطقة والأدلة الجنائية توجهت على الفور إلى موقع الجريمة ، وبعد إجراء الكشف الطبي والقضائي تم نقل جثة المغدورة إلى المستشفى، ومن خلال البحث وجمع المعلومات تم حصر الشبهة برجل وزوجته يسكنان ضمن المنطقة ،حيث كانت زوجته تتردد لمنزل المغدورة وتوجد بينهم زيارات متبادلة، وبأنهما كانا آخر من زارها مساء يوم وقوع الجريمة، وبعد إلقاء القبض عليهما والتحقيق معهما ومواجهتهما بالأدلة، اعترف الزوج بأنه اتفق مع زوجته على زيارة المغدورة وترك باب منزلها مفتوحا، وإقدامه على الدخول وطعنها عدة طعنات بوساطة سكين تناولها من مطبخ منزل المغدورة، ثم غسل أداة الجريمة وأعادها إلى مكانها، ومن ثم سرق مع زوجته مبلغا من المال، يشار إلى ان جرائم القتل والنهب والسلب كثرت باللاذقية وريفها، بسبب غياب دور أجهزة الأمن، في ملاحقة المجرمين، ومثلا تم الكشف عن تفاصيل جريمة قتل، راح ضحيتها سيدة مسنة في حي الدعثور بمدينة اللاذقية، غرب البلاد، فبعد دخول عناصر الشرطة إلى المنزل شوهد الباب مفتوحا، دون خلع أو كسر والجثة موجودة ضمن المطبخ، وتم نقل الجثة إلى مشفى تشرين الجامعي، وبالكشف تبين أن سبب الوفاة عائد لتوقف القلب والتنفس، الناجم عن تعرض الضحية إلى سبعة طعنات بأداة حادة في الرقبة، وبعد جمع المعلومات والأدلة تم تحديد هوية مرتكبي الجريمة، وإلقاء القبض عليهما وبالتحقيق معهما، اعترف احدهما بالتخطيط المسبق لقتل عمته المغدورة وسرقة مصاغها الذهبي، بالاشتراك مع صديقه وذلك، بعد مغافلتها ضمن المطبخ وطعنها.

السيدة رحاب المحامية بمحكمة النقض باللاذقية أضافت مثال مهم وقالت: لقد وقعت جريمة في محافظة اللاذقية، حيث أقدم شخص على قتل جدته وعمته داخل منزلهم بقصد السرقة، إلا أن الشرطة تمكنت من القاء القبض عليه، بعد أن توجه عناصر الأمن إلى المنزل وعثرت على جثثين ممددتين على الأرض وغرفة النوم مبعثرة، وبحسب الكشف الطبي، تبين أن سبب الوفاة هو توقف القلب والتنفس نتيجة الخنق وتعرض الجدة للطعن بآلة حادة، وتمكنت الشرطة من القاء القبض على الفاعل بعد التحريات، حيث أقر خلال التحقيق معه بانه ارتكب الجريمة بحق جدته وعمته بهدف السرقة، حيث سلب ٣ ملايين ليرة ومصاغ ذهبي ومبلغ بالعملة الأجنبية، وقام بإخفاء المسروقات بالتنسيق مع شريكه، حيث تم القبض عليه وأقر بتستره على الجريمة، يذكر أن جرائم القتل تفشت بشكل كبير في ظل حالة الانفلات الأمني وانتشار العصابات والتدهور الاقتصادي، ومن أهم جرائم القتل التي ضبطها الأمن الجنائي خلال الفترة الماضية، انتشر خبر عن سبعة أشخاص قاموا بقتل سيدة ودفنها بمطبخ منزل شريك لهم، وخلال التحقيقات اعترف القتلة بجريمتهم وتم تقديمهم إلى القضاء أصولا، وخلال ٢٤ ساعة، تمكن عناصر الأمن الجنائي من القبض على شخصين قتلا سيدة نتيجة خلافات فيما بينهم، ليتحول المجرمون إلى القضاء المختص.

السيد زياد كاتب في محكمة البدايات باللاذقية، أشار إلى أنه لقد تعددت طرق السلب من قبل عصابات تمتهن هذه الأساليب، ومنهم شخصان اعترفا بسلب سيارة هيونداي، تم استردادها بعد التحقيق معهما وإعادتها لصاحبها، في حين انتحل ثلاثة أشخاص الصفة الأمنية وأقدموا على سلب أحد المواطنين وتحت تهديد السلاح مبلغا ماليا ووجهازين خليويين، تم القبض عليهم ومصادرة مسدس حربي وقطعة حشيش مخدر كانوا بحوزتهم، وحول جرائم السرقة، فقد بين السيد زياد أنه تم القبض على عصابة أشرار مكونة من تسعة أشخاص، تمتهن سرقة المنازل، مضيفا: إنه تم مصادرة مبلغ بقيمة خمسة ملايين ليرة سورية منهم، ووضع إشارة حجز على سيارة تم شراؤها بالمال المسروق، وتقديم المقبوض عليهم إلى القضاء، وفي جبلة، تم إلقاء القبض على أحد الأشخاص بعد إقدامه على سرقة سيارة سائحة خاصة عبر كسره الزجاج بحسب اعترافه ليصار إلى تقديمه للقضاء بشكل أصولي.

الأستاذة مها المحامية اشارت إلى أنه فيما يخص جرائم المخدرات، فقد أكدت أنه وخلال متابعة تجار ومروجي المخدرات، تم إلقاء القبض على شخصين وهما على متن سيارة شاحنة محملة بمادة الحلويات وبضمنها كمية كبيرة من مادة الحشيش بوزن ٥١٨ كيلو غراما كانت متجهة إلى مرفأ اللاذقية بقصد تهريبها خارج البلاد، مشيرة إلى تقديم المقبوض عليهم إلى القضاء، كما ألقي القبض على شخصين يقومان بالاتجار وترويج الحبوب المخدرة، وتمت مصادرة خمسة آلاف حبة تراما دول وقطعة حشيش وممدس حربي عيار ٨,٥ من المقبوض عليهم، وتحويلهم إلى القضاء، وتمكن الأمن الجنائي باللاذقية من كشف جريمة اتجار بحبوب الكبتاغون المخدر، كانت مخبأة بطريقة فنية ضمن مواسير حديد بقصد تهريبها الى الخارج، وتمت مصادرة مبلغ مليون ومئة وخمسة وثلاثين ألف ليرة سورية، وممدس حربي عيار ٩ مم، وبارودة روسية، وقنبلتين، وكمية ٦٨٨ كيلو غراما من حبوب الكبتاغون المخدر، تم إلقاء القبض على الشخص المسؤول عن العملية والصادر بحقه أكثر من ثلاثين إذاعة بحث ونشرة شرطية بجرائم سلب وخطف وتزوير.

شهر رمضان فرصة لتحقيق مرابح.. ارتفاع أعداد المتسولين في مدينة حمص

حمص/ بسام الحمد

ارتفع عدد المتسولين ضمن الأسواق الشعبية في حمص مع اقتراب شهر رمضان المبارك، مع زيادة عدد الأطفال على شكل مجموعات عند إشارات المرور والأسواق، بملابس بالية ورقيقة وحفاة رغم الأجواء الباردة والأمطار.

وتشهد مناطق سيطرة الحكومة السورية أزمة معيشية خانقة، مع عدم قدرة معظم العائلات على تأمين الأساسيات في ظل فشل الحكومة بتحسين الأوضاع الاقتصادية، ونتيجة ارتفاع الأسعار وتدني معيشة الأسر، ارتفع أعداد المتسولين.

إحدى الفتيات الصغيرات اللواتي يعملن بالتسول، تقول إنها تخبئ حذاءها قبل أن تبدأ بالتسول، فمن يراها «حفيانة»، سيعطيها أكثر وقد تعلمت ذلك من والدتها التي تجلس في المنزل بمنطقة منتظرة عودة أطفالها من العمل، وتضيف: «نغسل أيدينا وأرجلنا ونبدل ثيابنا بمجرد العودة للمنزل، وفي الصباح نعود لارتداء الملابس الخاصة بالعمل ونغادر وأخبئ حذائي في كيس عند أختي التي تحمل حقيبة قديمة».

وكعادة المتسولين، هناك حكاية شبه ثابتة العناصر تتمثل بغياب الأب (وفاة – فقدان – طلاق)، واضطرار الأطفال لترك المدرسة والعمل في التسول، وقد يصل الدخل اليومي إلى ١٠٠ ألف يومياً، حيث يكثر الدخل في رمضان، فالناس تعطي أكثر من بقية الأيام، وقبل العيد يصبح الدخل أكبر بكثير، خاصة حين الاقتراب من رجل أو امرأة تصطحب أبناءها لشراء ملابس العيد.

يُلمس لدى الأطفال المتسولين شيء من الوعي، فالفتيات منهم لا يقبلن الاقتراب من أي سيارة يطلب سائقها منهن الصعود إليها، ولا يقبلن المغريات المادية التي قد تعرض عليهن من قبل الشبان أو المراهقين الذين قد يحاولون التحرش بهن مقابل المال، وغالباً ما تبقى المتسولات الصغيرات بالقرب من إخوتهن الأكبر سناً سواء كانوا فتيات أو صبياناً.

ويتوزع الأطفال على شكل مجموعات صغيرة قرب إشارات المرور وعلى الأرصفة بالاتجاهين، وهم يراقبون إشارة المرور حتى تصبح حمراء لينتشروا بين السيارات طالبين نقوداً،

لا يختلف الحال كثيراً في مدينة حمص فأعداد الأطفال هناك أكثر من أي مكان آخر، والوقوف لعدة دقائق في أي من هذه الأماكن يمكن من إحصاء العشرات من الأطفال المتسولين، الذين تنتشر ظاهرة التدخين بينهم، فمنهم من يلتقط أعقاب سجائر بعد رميها من قبل المارة، ومنهم من يشتري علب سجائر من «البسطات»، وكانت تقارير إعلامية تحدثت عن «شم الشعلة»، اللاصق الذي تنبعث من احتراقه أبخرة مخدرة.

الازدحام يخنق مراكز الانطلاق باللاذقية

تقرير/ سلاف العلي

تشهد مراكز الانطلاق بمحافظة اللاذقية وريفها ازدحامات كبيرة، إذ تغص المراكز بمئات المنتظرين لواسطة نقل توصلهم إلى قراهم أو مدنهم، فإن صادف وجود سرفيس يتسابق الجميع ويتدافع للصعود إليه، حتى وإن انحشر في المقعد الواحد ضعف عدد الركاب، أن سبب الازدحامات الحاصلة هو عدم وجود مخصصات من مادة المازوت للسرافيس وخاصة أيام العطل والجمعة والسبت.

السيد أبو خالد مسؤول من شركة النقل الداخلي باللاذقية بين لنا: أنه ولتخفيف حدة الازدحام في هذا اليوم لجأنا إلى التدخل الإيجابي من قبل شركة النقل الداخلي، وتم تأمين عدد من باصات الشركة لهذه المهمة، إضافة إلى جولة عمل مجموعة من السرافيس بموجب برنامج مناوبة لكل من خطوط: اللاذقية جبلة، اللاذقية القرداحة، اللاذقية الحفة، اللاذقية الفاخورة، بحيث يجتزئ قسم من هذه السرافيس المسجلة على الخطوط ليعملوا وينفذوا رحلاتهم يوم الجمعة بواقع ١٦سرفيسا كل يوم جمعة وفق المازوت المخصص، وهذا الحل حقق نتائج إيجابية ، حيث تم تأمين المواطنين إلى مناطقهم وبأجور قانونية و نظامية، وتم تسيير عدة باصات باتجاه المحافظات لتأمين نقل العسكريين والطلاب إلى منازليهم إضافة إلى عدة محاور أخرى ضمن مناطق محافظة اللاذقية.

السيد قاسم أبومشهدية سائق سرفيس على خط اللاذقية الحفة أوضح لنا: تشهد محافظة اللاذقية ازدحاما مروريا وخاصة في كراجات الانطلاق بمراكز المدن مع تأخر تزويد السرافيس بمادة المازوت ويتركز العمل بشكل أساسي على باصات شركة النقل الداخلي، وأن التأخر بتزويد السرافيس ناجم عن تأخر وصول طلبات مادة المازوت الواردة إلى المحافظة من مصدرها لافتا إلى توجيه الطلبات الأولى التي تصل المحافظة إلى محطات الوقود بالكراجات، وتم تسيير عدة نقلات إلى كل من جبلة والقرداحة والحفة وزغرين ومشقيتا والبهلولية والمزيرعة ودباش ووطى الخان بالإمكانيات المتوافرة لدى الشركة.

السيد أبو عمار وهو سائق على خط جبلة إلى أوضح: أن إدارة الكراج عملت على تنسيق العمل بين السرافيس المتوافرة وباصات شركة النقل الداخلي ومع وصول المادة إلى الكراج وبدء توزيعها على باقي السرافيس ستتحسن حركة النقل وصولا إلى تأمين نقل جميع الركاب إلى مقاصدهم والتخفيف من الازدحام، لكن حركة النقل في كراج البولمان في جبلة المتوجهة إلى المحافظات الأخرى بسبب عدم منح البولمانات مخصصاتها الكاملة من مادة المازوت، لقد ازدادت شكاوى الأهالي لعدم تسيير رحلات النقل المتوجهة إلى محافظات أخرى من كراج بولمان جبلة جراء نقص المحروقات، وانتظار الركاب ساعات طويلة دون تشغيل الرحلات.

السيدة ناريمان وهي من سكان الريف وموظفيه بمدينة اللاذقية قالت: انظروا توجد طوابير طويلة من المواطنين المنتظرين بفارغ الصبر دخول السرافيس إلى كراج الفاروس بمدينة اللاذقية الذي يكاد يكون خاليا منها، مشهد يومي يعيد إنتاج المعاناة نفسها في ظل غياب العقوبات الصارمة التي تجعل السائقين يلتزمون بالعمل على خطوطهم، إن دخول الكراج الساعة الواحدة ظهرا، أي في ساعات الذروة، يبين الأزمة على حقيقتها، حيث يحضر المواطنون وتغيب السرافيس، إن الكراج في أغلب الأوقات يكون خاليا باستثناء سرفيس واحد أو اثنين، وذلك بالرغم من أن الكراج يضم السرافيس العاملة على خطوط سير الأحياء الواقعة على أطراف المدينة وقرى في شمال المحافظة، مدللين بسقوبين وسنجوان وكسب والبسيط، وتضيف: إن كراج الفاروس لم يعد مركزا لانطلاق السرافيس، لأن معظمها لا يصل إلى الكراج، وإنما يقتصر خط السير على آخر نقطة ينزل فيها آخر راكب، ليقوم بنقل الركاب من هناك والعودة بهم.

السيد كمال قال: منذ ساعة ونصف الساعة وأنا أنتظر سرفيسا يقلني إلى كسب لكن من دون جدوى، وهذا الأمر ليس طارئا وإنما يتكرر كل يوم بسبب عدم التزام السائقين بالعمل على خطوطهم، هذا هو واقع الحال الذي يجعلني أتشارك مع ركاب آخرين باستئجار سيارة خاصة أو تكسي تكون وجهة صاحبها إلى كسب، لأنه ليس لدينا إمكانية فتقاسم الأجرة.

السيد سمير الذي ينتظر سرفيسا يقله إلى سنجوان منذ أكثر من ساعتين، قال: المعاناة نفسها كل يوم، الكراج خال من السرافيس، بينما يصطف المواطنون بالطوابير، حيث أنه في أغلب الأحيان تقوم شرطة الكراج بتأمين الركاب من خلال الطلب من سائق سرفيس يعمل على خط آخر، وأشار الى ضرورة الإسراع بتفعيل أجهزة التتبع جي بي إس داخل السرافيس، لحل أزمة النقل المستعصية في المحافظة، واجبار السائقين على الالتزام بالعمل على خطوطهم، والتدقيق اليومي بحركة السرافيس على كل الخطوط ومنع بيع المخصصات وضبط المخالفات.

عجائب وغرائب من العالم

يحتوي هذا الكون على العديد من العجائب التي صنعها الإنسان كالأهرامات والمعابد والحدائق والتماثيل وغيرها، وتلك التي من صنع الطبيعة كالكهوف والجزر والشلالات، وغيرها من غرائب وأسرار لا يكاد يصدقها عقل، ولا نعلم سوى القليل عنها، وربما لا نعلم عن بعضها أي شيء بعد.

بعلبك مدينة المعابد

تقع منطقة بعلبك الأثرية في وادي البقاع شرقي لبنان، ومازال آثارها بحالة جيدة حتى الآن.

وقد بدأت عمليات الاستيطان فيها قبل نحو تسعة آلاف عام واجتذبت العديد من الشعوب التي كانت تعيش في ذلك الزمن، كالفينيقيين والإغريق والرومان.

ومنذ القدم، تم جمع قوائم مختلفة من أكثر الأشياء العجيبة، وكانت عجائب الدنيا السبع القديمة أول قائمة لأهم الإبداعات التي صنعها الإنسان، ثم تم جمع قوائم مماثلة كثيرة، من القرون الوسطى والعصر الحديث.

وقد استخدمت هذه المنطقة كموقع لأداء الشعائر الدينية، إذ تضم معابد هائلة كرست لعبادة آلهة مثل باخوس والمشترى وفينوس وغيرهم.

ويشكل معبد باخوس أحد الصروح المعمارية الهائلة منطقة بعلبك الأثرية، فهو يفوق من حيث الحجم معبد البارثينون في اليونان.

أما معبد المشترى المجاور له فلم يعد قائما من أعمدته الرومانية الكورنثية الأربعة والخمسين سوى خمسة أعمدة فقط من تلك الأعمدة البالغ طولها ٢٢ متراً وقطر قاعدتها متران.

ويقال «إنها الأضخم من نوعها في العالم، والأكثر قدرة على إثارة دهشة وذهول من يراها».

ومن بين أسس معبد المشترى، ثالوث من النصب الحجرية ضخمة الحجم، وهي من بين أضخم الكتل الحجرية التي تستخدم كلبنات للبناء في العالم، ولا يزال الغموض يكتنف الكيفية التي جرى بها قطع هذه الكتل الحجرية من أماكنها الأصلية ونقلها ووضعها في داخل هذا المعبد.

وتقول بعض الدراسات إنها وضعت في أماكنها باستخدام ما سمّي بالرافعات الرومانية البدائية التي تتألف من رافعة وحبل إلى جانب كتلة أسطوانية تحيط بها بكرات.

كلمة حول الهوية الوطنية والعلمانية والطائفية

إعداد أنعام إبراهيم نيوف

الهوية هي قضية أساسية في تكوين وحياة الإنسان، ويمكننا القول إن معظم نشاط الإنسان يدور بين الهوية والمصلحة، وهما فعليا لا ينفصلان، فالمصلحة عمليا ترتبط بضرورات الإنسان ككائن حي، لكن وفق شرطه الإنساني، والهوية هي الصورة التي يتخذها الإنسان ببعده الإنساني، واللذين يميزانه عن كل الكائنات الأخرى، والبيئة المنظمة بشكل اجتماعي، تكون بذلك مجتمعا ودولة ووطننا، وهي بما هي كذلك لا تنفصل عن مصلحة الإنسان الإنسانية.

الهوية الوطنية الجامعة العليا هي الأساس الذي تبنى عليه الدولة الحديثة، التي تعتبر فيها وطنيتها هي هويتها الأساسية، ولم تعد وطنيتها صفة لازمة او مجموع لهويات أخرى، ولم تعد الدول على أساس عرقي أو قومي أو ديني أو إيديولوجي أو سلطاني، أو مزيج مما سبق.

أصبحت الهوية الوطنية العليا مقترنة بشكل مباشر بهوية الإنسان العليا، وتتموضع وفقا لأهميتها، شرط ألا يكون بينها وبين هويته الإنسانية والوطنية أي تناقض، وهذا لا علاقة لهما ببنية الدولة، ولا بالعلاقة بين الدولة والفرد، إلا على مستوى واجب ضمان الدولة للفرد حقه الفردي بالحفاظ على هذه الهويات والصفات، وما يترتب عليها من مفاعيل سلمية وغير متعارضة مع مصلحة المجتمع والدولة والفرد نفسه، وليس بصفتها كهويات أو كصفات خاصة ولكن بصفتها حقوق إنسانية محضة.

لكن العلاقة بين الفرد والدولة الحديثة، وعلى أساس الهوية الإنسانية ومبدأ المواطنة، فالدولة تتعامل مع الفرد المنتمي إليها كإنسان وكمواطن، وكل ما يرتبط بهذا البعد الإنساني الجوهري للفرد وينبثق عنه، هو أمر غير مشروط قطعا ولا محدود أو محدد بالدولة التي ينتمي إليها هذا الفرد، ولا يحق قطعا للدولة تحديد حقوق فردها الإنسانية، فهذه الحقوق مستمدة من مستوى أعلى من مستوى الدولة، وهو المستوى الإنساني المطلق، وهو الذي يعطي الشرعية الحقيقية للدولة بصفتها وسيلة شرطية لتحويل هذه الحقوق من مبادئ مطلقة إلى وقائع ومفاعيل فعلية، والتزام الدولة تجاه الفرد في هذه العملية وما يترتب عنه من التزام مقابل من قبل الفرد تجاه الدولة، هو ما يحدده مفهوم المواطنة الذي ينظم العلاقة بين الدولة والفرد، ويميز الفرد المواطن الذي يوجد بينه وبين هذه الدولة مثل هذا الالتزام.

الفرد في الدولة الحديثة هو إنسان ومواطنين ومواطنات، وعلاقته مع هذه الدولة مباشرة ولا تتأثر إيجابا أو سلبا بأي وسيط كلي أو جزئي آخر، والانتماء والالتزام فيها أيضا مباشران وغير مرهونين بأية انتماءات أو التزامات أخرى أيا كانت، فالفرد لا ينتمي إلى هذه الدولة ويتبادل معها الالتزام لا عن طريق دينه ولا قوميته، ولا طائفته أو عرقيته، أو حزبه أو إيديولوجيته، أو أي شيء من هذا القبيل، وهو في هذه الدولة متساو كليا مع غيره من المواطنين الآخرين والمواطنات الاخريات بمعزل عن أن أي انتماء ديني أو طائفي أو سياسي أو طبقي وما شابه.

كلمة حول العلمانية والهوية: تعرف العلمانية على انها فصل الدين عن الدولة، أو الفصل بين الدين والمجال العام أو السياسي، أو فصل الدين عن مصادر السيادة. على رغم التفاوت بين هذه التعريفات، فإنها جميعها تدور حول موضوعة مركزية وهي الدين وحضوره في المجال العام باعتباره موضوع العلمانية.

في الحالة الطائفية يصبح الانتماء الديني أو المذهبي محددا للانتماء للجماعة، ما يحضر هنا ليس الدين بوصفه اعتقادا، بل بوصفه انتماء، لكن مسألة العلمانية لا يمكن تحديدها من دون العودة إلى آرائه حول المعتقد الديني وحضوره العام، وبمعزل عن أصوله الطائفية والمذهبية.

على هذا الأساس يمكن لنا الحديث عن حالات علمانية وطائفية في الوقت ذاته مثلاً، إيرلندا الشمالية: على رغم أنها علمانية ولا يوجد خلاف حول العلاقة بين الدولة والكنيسة، فإن النزاع يدور بين جماعتين مختلفتين طائفيا، البروتستانت والكاثوليك، حيث تتماهى الهوية القومية لكل جماعة مع هويتها الطائفية، وتدور الإشكالية العلمانية حول حضور الدين ودوره كمصدر للتشريع والقيم الأخلاقية والثقافية الناظمة لعمل الدولة.

إشكالية العلمانية مستقلة موضوعا عن إشكالية الطائفية لكن هذا الاستقلال ليس انقطاعا تاما، فهناك نوع من الاشتراط الذي يجمع المسألتين. فإذا قبلنا معنى مقيدا للعلمانية، وهو حياد الدولة تجاه معتقدات مواطنيها والمساواة بينهم بغض النظر عن اعتقاداتهم، تغدو العلمانية عندها شرطا يصعب الاستغناء عنه لحل المسألة الوطنية، كونها لا تكرس أساسا تمييزيا في الجماعة الوطنية.

لكن يمكن النقاش حول مدى اندراج هذا المعنى المقيد في العلمانية، حيث يمكن تخيل دولة تتبنى القيم الثقافية والأخلاقية المنبثقة من دين الغالبية من جهة، وتكون من جهة أخرى محايدة تجاه الاعتقادات الدينية لمواطنيها وتضمن المساواة التامة بينهم بغض النظر عن اعتقاداتهم وإيمانهم. بتعبير آخر يكون النظام القيمي لدين الغالبية بمثابة مرجعية أخلاقية وثقافية من جهة، ومن جهة أخرى تكون الدولة محايدة تجاه معتقدات مواطنيها ومحققة للمساواة بينهم.

المسألة المركزية لحفظ الجماعة الوطنية هي عدم تكريس أي نوع من السياسات التمييزية على أساس الانتماء الديني أو الجهوي أو حتى الاثني، فيما تدور الإشكالية العلمانية حول حضور الدين ودوره كمصدر للتشريع والقيم الأخلاقية والثقافية الناظمة لعمل الدولة.

في مواجهة انهيار مجتمعات المواطنة وصعود هويات طائفية يرفع شعار العلمانية باعتباره حلا للمسألة الطائفية، العلمانية هي الحل، الذي يبدو انه شعار مزيف ولسببين أساسيين:

الأول: تطرح العلمانية كحل لمشكل لا صلة لها بالعلمانية نفسها، وهو تصدع الجماعة الوطنية التي تتمحور حول معضلة مغايرة لتلك الخاصة بالعلمانية.

الثاني: أن العلمانية نفسها قد تكون سببا في هذا التصدع، طالما أنها تخدم كشعار يرفع تحديدا ضد الانتماء الديني للغالبية ولاحقا ضد ثقافة محددة، فتصبح تبريرا لسياسة تمييزية.

وعلى الجهة الأخرى تكون الصورة مقلوبة، أي أن العصبية الطائفية المقابلة تقدم معركتها وكأنها معركة الإيمان في مواجهة كفر العلمانية. وهذا ما يتجلى مع العديد من حركات الإسلام السياسي، التي تكرس التمييز داخل الجماعة الوطنية انطلاقا من نظرتها للإسلام التي تدمج الدين بالهوية، فلا تعود الحضارة الإسلامية ذلك الإطار الثقافي الواسع لكل الذين عاشوا وتربوا داخله.

الربط المباشر بين العلمانية والطائفية، واعتبار الأولى حلا مباشرا للثانية، لا يكتفي وحسب بخلط مسائل متباينة بعضها ببعض، بل قد يخدم كعباءة أيديولوجية في تزييف وتغذية النزاع الطائفي والمقوّض للجماعة الوطنية ذاتها، ان حل المسألة الطائفية يقوم على تكريس الجماعة الوطنية والحفاظ عليها وإعادة الاعتبار للديموقراطية الحقيقية والمواطنة التي تقوم على تحقيق المساواة بين المواطنين أنفسهم.

مجازر الإبادة تتواصل وارتفاع عداد الشهداء

بقلم/ سري القدوة

ارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى ٣١٢٧٢ شهيدا، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ووفقا للمصادر الطبية أن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى ٧٣٠٢٤ منذ بدء العدوان، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض، وارتكبت قوات الاحتلال ١٠ مجازر بحق العائلات في القطاع، أسفرت عن استشهاد ٨٨ مواطنا، وإصابة ١٣٥ آخرين، خلال الساعات الـ٢٤ ساعة الماضية وأن ٧٢٪ من ضحايا العدوان هم من الأطفال والنساء.

وكان من الملاحظ ان عدد الأطفال الذين قُتلوا في غزة منذ ٧ أكتوبر أكبر من عدد الأطفال القتلى في حروب العالم خلال ٤ سنوات الماضية حيث بلغ ١٢ ألفًا و١٩٣، بينما بلغ عدد الأطفال الذين قُتلوا في غزة أكثر من ١٢ ألفًا و٣٠٠ طفلاً وتشير الإحصائيات المتعلقة بالأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال في غزة إلى مستوى الجريمة المنظمة بحق الطفولة الفلسطينية ومستقبل الشعب الفلسطيني ومن الواضح ان حكومة التطرف واليمين العنصري تستهدف الأطفال ضمن مخطط يهدف الى القضاء على المستقبل الفلسطيني.

وفي الوقت نفسه استمر مسلسل الإعدامات الميدانية في الضفة الغربية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي حيث يمارس اليمين الإسرائيلي الحاكم تلك الجرائم ويعمل على تفجير الأوضاع في شهر رمضان، وإدخالها في دوامة من العنف لا تنتهي وما يجري في الضفة الغربية لا يمكن فصله عن حرب الإبادة القائمة في قطاع غزة فهدف الاحتلال هو فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية واستهداف الوجود الفلسطيني ضمن حرب الإبادة المنظمة.

وبات من الواضح إن إفلات إسرائيل المستمر من العقاب والمحاسبة يشجعها على ارتكاب المزيد من الجرائم، وان التصعيد الحاصل في جرائم القتل خارج القانون والإعدامات الميدانية التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين، والتي خلفت حتى الآن ٦ شهداء، بمن فيهم أطفال في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، واعتبرتها جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية يحاسب عليها القانون الدولي.

ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة سواء في الضفة الغربية او القدس او حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة هو ترجمة لتعليمات المستوى السياسي والعسكري في دولة الاحتلال التي تسهل على الجنود والمستعمرين إطلاق النار على المواطنين، وانعكاس مباشر لسياسة إسرائيلية رسمية وعقلية استعمارية عنصرية انتقامية في التعامل مع الفلسطينيين ومحاولة مفتعلة لتكريس المنطق العسكري والأمني في التعامل مع قضية شعبنا.

حرب الإبادة المنظمة التي تمارسها حكومة الاحتلال باتت تتصاعد وتيرتها مع بداية شهر رمضان المبارك، حيث تدخل الحرب المدمرة في غزة شهرها السادس والتي ستؤثر على الشرق الأوسط لسنوات قادمة، ولا بد من مضاعفة العمل لوضع حد للتطرف والعنف الذي يمارسه اليمين المتطرف على مستوى المنطقة والتي تشمل التدخل المباشر في شؤون القدس والمقدسات الإسلامية حيث يجب منع حدوث ذلك والحفاظ على الوضع

الراهن في الأماكن المقدسة في القدس واحترامه.

بات من الواضح تصاعد حجم الخطر المتزايد من وقوع كارثة سياسية وأمنية أوسع نطاقا ويجب تجنب ذلك بأي ثمن، ويجب رفض أي محاولة من جانب المتطرفين لتحويل الصراع إلى صراع ديني وإن الفشل في القيام بذلك لن يؤدي إلا إلى زرع الفتنة وحصد المزيد من العنف والتطرف على مستوى المنطقة بشكل عام.

سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

طرطوس.. فوضى الأسعار تضعف القدرة الشرائية في رمضان

تقرير/ أ - ن

تستمر الاحتياجات الإنسانية في سوريا بالارتفاع ويستمر الوضع الاقتصادي الاجتماعي في التدهور، ويزداد الفقر والبطالة، وارتفع التضخم، وفق لمؤشر الحد الأدنى لأسعار سلة الغذاء، مع انخفاض إمكانية الوصول إلى السلع، وارتفاع التكاليف، وتآكل القدرة على تقديم الخدمات، مع تدهور أنظمة المياه والصرف الصحي، وتعرض خدمات الصحة العامة لضغوط هائلة، وتزايد هجرة الموارد البشرية الماهرة، وانعدام الأمن الغذائي، ارتفاع معدلات سوء التغذية، وقد تجاوزت محافظات طرطوس واللاذقية المستويات المقبولة لمستويات سوء التغذية الحاد الشامل، مع انخفاض كبير في الإنتاج في جميع المحاصيل الغذائية وكذلك في الإنتاج الحيواني، مما أثر على إنتاج الغذاء وبالتالي على توفره وأسعاره في الأسواق المحلية، وتسبب في خسائر فادحة للمزارعين والعاملين في سبل العيش المرتبطة بالزراعة وتربية الحيوانات، كما أثر على قدرتهم على تلبية احتياجاتهم المعيشية الأساسية. لقد شهدت المناطق الساحلية تغيرات معيشية واقتصادية كبيرة بين رمضان ٢٠٢٣ ورمضان ٢٠٢٤، حيث عانى الوضع المعيشي تدهورا ملحوظا بسبب الارتفاع الكبير في أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية، إضافة إلى تراجع القوة الشرائية لليرة السورية ومنظومة الأجور.

السيد جبران وهو مدرس اقتصاد سياسي في جامعة طرطوس، حيث قال: إن تكلفة وجبة الإفطار خلال شهر رمضان لعائلة مكونة من ٥ أشخاص هي بين ٢٠٠ حتى ٣٠٠ ألف ليرة سورية، وذلك بالحد الأدنى، مع تراجع الحالة الاقتصادية، بما في ذلك ضعف القوة الشرائية للسكان الذين كانوا عاجزين في مواجهة الارتفاع المستمر في الأسعار، مع انخفاض قيمة العملة وتوقف شبه كامل للنشاط الإنتاجي، مع ابتعاد أصحاب القرار الفعليين عن اتخاذ أي إجراءات لتخفيف الأزمة التي تفاقمت لدى الشعب الذي يواجه الآن خطر الجوع بشكل فاقع، مع انسحاب الدولة من الإنفاق على الدعم الاجتماعي الذي يعتبر أساسيا للبقاء في ظل منظومة الأجور المجحفة.

الأنسة لينا وهي مهندسة بحرية في بانياس قالت: وجبة السحور والإفطار تكاليفها مرتفعة وتحتاج لمبالغ كبيرة وخارج قدرات المواطن، بهذه الكلمات بدأت، لم يعد لرمضان طقوسه وعاداته تغير كل شيء، حتى مقارنة بالعام الماضي، ان وجبة الإفطار أصبحت تكلف ٥٠ ألف ليرة في حال كانت الوجبة خفيفة وبدون اللحم، وهذه التكلفة لا يمكن للكثيرين دفعها.

السيد أبو جعفر موظف في بلدية جبلة أكد أن الكثير من المواطنين تخلو عن عادات وطقوس رمضان بسبب ارتفاع الأسعار في الأسواق، لافتا إلى أن قدوم شهر رمضان المبارك رفع أسعار بعض المواد الأساسية، ما زاد العبء على المواطنين، لكن دخل الموظف لا يكفيه يوما واحدا، وأن عدم زيادة القوة الشرائية، ستؤدي إلى نتائج كارثية وتفكيك الأسرة والمجتمع، وكان العديد ينتظرون قدوم شهر رمضان للقيام للاحتفاء بمثل هذه الطقوس، على الرغم من أنها أصبحت عبئا على النسبة الكبيرة منهم، والكثير منهم يضطرون خلال شهر رمضان إلى بيع بعض، مما يمتلكونه في حال توفره للتمكن من تأمين متطلبات شهر رمضان، ولم تعد تحتوي على الخصوصية والحميمية في ظل الأعباء المالية الكبيرة، والتي تمنع إقامة أي طقوس فريدة من إقامة العزائم أو حتى القيام بتحضير أكثر من طبخة على الإفطار.

السيد فراس وهو قصاب في سوق الشيخ بدر أكد: أن ارتفاع أسعار اللحوم ناجم عن ارتفاع أسعار المواشي وباقي تكاليف بيعه، وأن أسعار المواشي لدى المربين ارتفعت بشكل كبير خلال الأيام القليلة الماضية وبعد الأمطار التي شهدتها المنطقة وأصبح من الصعب جدا الحصول على المواشي المطروحة للذبح، أن كل احتياجات العمل ارتفعت تكاليفها وتضاعفت عدة مرات سواء أجور النقل، وأسعار أكياس النايلون، والمحروقات التي تحتاجها المولدات للعمل، كل ذلك أدى لرفع أسعار اللحوم، إضافة الى أن مربي المواشي يحجمون عادة عن بيع مواشيهم خلال فصل الربيع، ولاسيما في المواسم التي تكثر فيها الأمطار، نظرا لتوافر الأعلاف الطبيعية من خيرات الأرض، وهذا الأمر يؤدي لقلة عدد المواشي المطروحة للبيع، وارتفاع الطلب عليها في أسواق المحافظة ومن باقي المحافظات الأخرى، إضافة إلى زيادة الإقبال على اللحوم خلال شهر رمضان المبارك، وان هذه الأسعار ستتراجع بصورة طبيعية وتدريجية مع انخفاض الطلب عليها.

السيدة سوسن محامية وناشطة اجتماعية معروفة من القدموس بريف طرطوس: تختلف النظرة إلى شهر رمضان الذي ينتظره الناس بكل الإيمان والتقوى ليعيشوا أجواءه الإيمانية، لأنه بالأصل هو مناسبة لها طقوسها الخاصة التي قد تتطلب زيادة ملحوظة على نفقات الأسرة، حيث كان الجميع سابقا يحاولون الادخار في الأشهر الأخرى لتقديم الأفضل على صعيد المأكل والمشرب واللباس، وخاصة للأطفال الذين ينتظرون حلول العيد ويعدون الأيام التي تفصلهم عنه، ولكن للأسف بات من الصعب على أصحاب الدخل المحدود أن يؤمنوا السلع الأساسية في الأشهر الأخرى، وبات من المستحيل أن يدخروا شيئا إضافيا لهذا الشهر الفضيل، فقد ذكر مشرفو سوق الهال أن الطلب على شراء الخضر والفواكه قد انخفض أكثر من خمسين بالمئة قبل شهر رمضان بسبب ضعف القدرة الشرائية لغالبية الأسر، لكن موجة الغلاء الإضافية قد بدأت إذ شهدت الأسعار قفزة إضافية في اليوم الأول من الشهر، وبات الجميع يتحدث برجاء أن يظفروا بمنحة تعينهم على الإيفاء ببعض الالتزامات الضرورية تجاه أسرهم، وكأن هذا الشهر تحول من مناسبة للإيثار والتعاون والعبادة إلى شهر للغلاء واستغلال حاجات الناس، إن المعاناة مع ارتفاع الأسعار في رمضان قضية مزمنة نعيشها منذ عقود، لكن الوضع المادي كان يساعد على تخطي ذلك الارتفاع سواء بالتوفير من الأشهر السابقة أو بالتعويل على الأشهر اللاحقة، أما الآن فقد تقطعت مع المستهلك كل السبل، وبالتالي فإن على الجهات المعنية بحماية المستهلك أن تجد حلولا لهذا الهيجان السعري الذي يفتقر للمبررات الاقتصادية والوجدانية والدينية، ولا يجوز أن نحول شهر رمضان إلى مناسبة لزيادة معاناة الفقراء ولانتفاخ جيوب الحيتان، وأعتقد أن الحديث عن ارتفاع أسعار بعض الخضر بات مملا، حيث أن الأسعار ارتفعت بنسبة تتراوح بين خمسين إلى مئة بالمئة رغم ضعف القدرة الشرائية، وهذا يحتاج إلى مزيد من ضبط الإيقاع في الأسواق التي تخبطت كل الخطوط الحمراء.

السيد جابر وهو موظف في طرطوس ومن قرى الريف قال ساخرا: تذهب للبقال، فيزيد على سعر كيلو البندورة خمسمئة ليرة، وعلى سعر البطاطا ألف ليرة، ويسامح نفسه بألفي ليرة متبقية من حسابك، ثم عندما تسأله عن سبب ارتفاع الأسعار، يجيب أن التجار هم أصل البلاء، وأنهم يرفعون أسعارهم دون مراعاة حرمة الشهر الفضيل، ويختم حديثه بعبارة: اللهم إني صائم، وعندما تزور السوبر ماركت، متنزها بين المواد الغذائية، تجد الأسعار مرتفعة بحوالي ٢٥-٣٥٪ عن السابق، مع أغاني تصدح بالمكان، ترحب بالشهر الفضيل، تتمشى في الأسواق فلا تجد سلعة إلا وقد زاد سعرها بمناسبة قدوم شهر رمضان، إضافة إلى انقطاع غير مبرر لعدد من المواد الغذائية المحلية، بحجة ازدياد الطلب عليها في شهر رمضان المبارك، وأغلب سائقي السرافيس، يملؤون الأجواء بالبرامج الدينية التي تتحدث عن ضبط النفس وعن أهمية التسامح والتعاون، وصلة الرحم، ومع أول سيارة تعترض طريق هذا السائق أو غيره، ينسى كل ذلك ويبدأ بالصراخ والشتم والسب، ومن ثم يختم مشكلته بعبارة :اللهم إني صائم، جميع اهل الساحل ينتظر قدوم الشهر العظيم لما فيه من خير وبركة تعم على الجميع، بالحال والأحوال، ومع ذلك فأغلب هذا الكل يتصرف في حياته اليومية دون أي اعتبار لهذا الشهر، ولا تجد مظاهر التعبد عند كثيرين إلا بعبارة اللهم إني صائم.

السيدة كوثر وهي موظفة، بينت أنها غير قادرة على تسوق احتياجات السلع الغذائية في شهر رمضان، واعتادت على شراء ما تحتاج إليه من المواد بالغرامات سواء سكر أو أرز أو شاي أو حتى السمن والزيوت، وتضيف راتبي وراتب زوجي لا يسمح لي بتغطية الاحتياجات الأساسية لأسرة مكونة من أربعة أشخاص، وتقول بأسف: لا أتذكر متى اشتريت قطعة لحوم بيضاء، رغم كل الحملات الدعائية في الأيام الماضية عن انخفاض أسعار الفروج، وتتابع: متى ستتحسن الأوضاع المعيشية، اشتقت لأيامنا عندما كنا نشتري كل ما نحتاجه من روائبنا، اما اليوم لا تكفي لدفع فواتير الكهرباء والماء والهاتف وأجور مواصلات.

السيدة قمر وهي ربة بيت وموظفة ببانياس، فقالت: مع غلاء الأسعار وزيادة النفقات بدءا بالخضار وانتهاء بالمواد التموينية، وما نلمسه من انخفاض القدرة الشرائية وتراجع مستوى الدخل يأتينا شهر رمضان في ظروف بتنا نترحم فيها على ظروفنا الاقتصادية ، ومن المعلوم أن الصائم بحاجة للتغذية بطبخات تعد أساسية بالنسبة له، وأبسطها تكلفة طبخة شوربة العدس بأكل صحي ومفيد على الأقل حتى والتي يتطلب إعدادها مع باقي مستلزماتها مبلغ أربعين ألف ليرة، ولهذا أمام الغلاء الكبير والذي طال كل شيء سوف نختصر، وتشتري البقوليات من عدس وبرغل وأرز وقمح وطحين بعشرة آلاف ليرة من كل صنف، فليس بمقدورنا شراء كيلو من كل صنف مما سبق وهي بقوليات لا غنى عنها لدينا نحن الدراويش، أما الزيت فنشتريه بشكل فلش ووصل بنا الأمر لشرائه بالكاسة، واللحوم الحمراء والاسماك من المنسيات بسبب ارتفاع أسعارها، ليبقى لنا لحم الفروج نشتري بالقطع منه، أما طبق الفتوش والذي كان يعد من أساسيات إفطارنا فيكلف إعداده لعائلة من خمسة أشخاص من زيت وليمون وخضار وغيره ٤٥ ألف ليرة.

السيد أبو عمر صاحب محل في سوق الشيخ بدر قال: لسنوات قليلة، كنا قبل حلول شهر رمضان بأسبوع على الأقل نعمل بوتيرة جيدة من بيع وشراء الألبان والأجبان الضرورية على وجبة السحور، ومع هذا بسبب الارتفاع الكبير بأسعار مشتقات الحليب انخفضت بنسبة كبيرة مبيعاتنا وكلها بكميات قليلة، فكيلو الجبنة المثلثة ٦٥ -٨٠ألف ليرة، وكيلو الجبنة العادية ٤٠- ٥٠ ألف ليرة كون موسمها الآن، وكيلو اللبنة حوالي٣٥ ألف ليرة.

زميل له في السوق أراد أن يشارك الحديث يقول بحرقة: هذا العام يختلف كثيرا عن العام الماضي بالنسبة لحركة البيع والشراء، فهي خجولة والذي نبيعه طوال اليوم من جميع المواد كانت أسرة واحدة تشتريه سابقاً استعداداً لشهر رمضان، لكن كلنا نعلم الوضع المادي لأغلب الناس والارتفاع الجنوني بالأسعار الذي أثر على عملية البيع والشراء من قبل المواطنين، فهل يعقل أن يصل كيلو الشاي إلى ٢٠٠ألف ليرة، وكيلو القهوة العادي جدا يبدأ من مئة ألف ليرة، وكيلو التمر المقبول نوعاً ما ٦٠-٨٠ ألف ليرة، هذا عدا عن أغلب الأحيان حتى ساعات متأخرة من الليل، لكن هذا العام مع الأسف حركة البيع والشراء فيه شبه معدومة، عدا عن أننا نشتري بأسعار مرتفعة وهذا بدوره يضطرنا للبيع بثمن مرتفع، كالزيوت والسمون، حتى البقوليات دخلت هي الأخرى ماراثون الأسعار، فهل يعقل كيلو الحمص يفوق سعره ٣٥ ألف ليرة وكيلو البرغل ١٥-١٨ ألف ليرة ليصبح حلما هو الآخر للبعض، بينما سابقا كان طعام الفقير، وكيلو الفاصولياء الحب حوالى ٤٥-٥٥ ألف ليرة، وكيلو العدس الذي يفوق سعره ٢٥ ألف ليرة.

التحاليل الطبية تزيد من معاناة المرضى في الساحل السوري

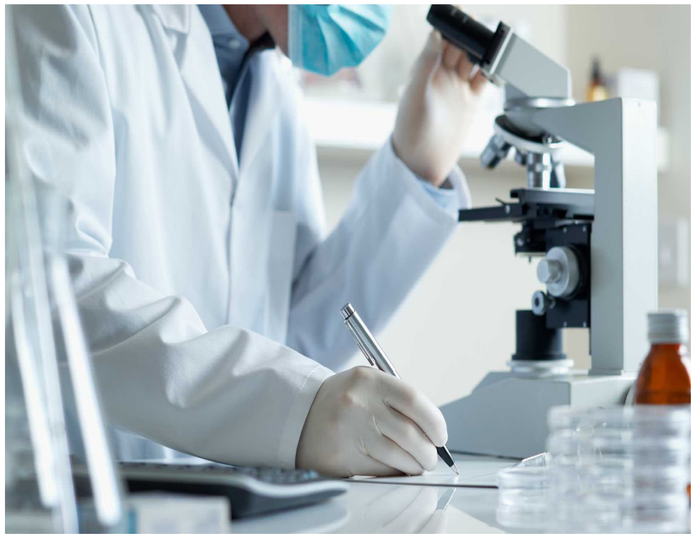

تقرير/ سلاف العلي

ارتفعت أسعار التحاليل الطبية في اللاذقية، حيث بات المريض بحاجة إلى مبالغ كبيرة لتغطية نفقاته الصحيّة خاصة بالمراجعات الدورية، وسط تسعير عشوائي على ميداً كل مخبر يسعر على ليلاه، مع غياب لوائح الأسعار الرسمية، فقد ارتفعت أسعار التحليلات الطبية في مدينة اللاذقية وضواحيها في جبلة والقرداحة والبهلولية ومشقيتا وكسب وصلنفة والحفة والقطيلبية والصنوبر وبيت ياشوط وبستان الباشا والمزيرعة، لتصل إلى أرقام خيالية والباهظة جدا، إذا ما تم قياسها بمستوى الأجور والرواتب وخاصة للعاملين في القطاع العام، إضافة إلى تفاوت الأسعار بين مخبر وآخر، واكثرية المواطنين في اللاذقية يشتكون من ارتفاع أسعار التحاليل الطبية وعدم ثباتها، فهي تختلف من مخبر لآخر ولا تضبطها نشرة طبية، وهي بذلك تشكل ثقلا وعائقا أمام المرضى وقدرتهم على تشخيص دقيق لأمراضهم، خاصة مع تراجع كافة الخدمات الطبية وصعوبتها.

السيد وليد وهو مهندس مدني آخبرنا عن معاناته مع المخابر في اللاذقية والتحليلات التي يجريها لوالديه وقال: لا تلتزم المخابر الطبية بتسعيرة واحدة، فتختلف قيمة التحاليل بين مخبر وآخر، وذلك يعود لأسباب عدة منها المنطقة التي يتواجد بها المخبر وسمعته، وبالرغم من أن وزارة الصحة التابعة للنظام السوري وضعت نشرة بأسعار التحاليل الطبية إلا أن ذلك لم يقف حائلا دون التلاعب بها، وقد تم تحديد الوحدة المخبرية بـ ٣٥٠٠ ليرة للمخابر العامة و٥آلاف للمخابر الخاصة.

وحسب النشرة الصادرة عن وزارة الصحة يتم وضع السعر لكل تحليل بناء على عدد الوحدات التي يحتاجها، ويبلغ سعر تحليل التعداد العام ٤٥ ألف ليرة، والسكر ٩آلاف فيما تبلغ تكلفة حمض البول ١٦ألف ليرة، والشحوم والكوليسترول ١٨ألف ليرة لكل واحد منها، ترتفع الأسعار لتحاليل الفيتامينات فتحليل فيتامين د ١١٥ألف ليرة حسب النشرة، وفيتامين b١٢ ٩٠ الف ليرة سورية، ويبلغ تحليل الحمل الرقمي ٧٥ ألف ليرة أما الحمل العادي ١٨ ألف وتختلف من مخبر لآخر ليرة، فيما ترتفع تحاليل الجرعات السرطانية الخاصة بالدم لأكثر من ٤٠٠ ألف وتقترب من ٦٠٠ ألف في بعض المخابر وذلك بسبب صعوبة تأمين المواد الخاصة لفحص العينات، ومن جهة ثانية يشتكي أصحاب المخابر من قلة الربح وقلة المراجعين، ومن اشهر يقولون ان التسعيرة الجديدة للتحاليل الطبية ستصدر خلال شهر تقريبا، بما يتوافق مع قدرة المواطن واستمرار تقديم خدمة المخابر، علما أن آخر تسعيرة للتحاليل المخبرية صدرت عن وزارة الصحة عام ٢٠١٥، وأخيرا اكد ان ارتفاع أسعار التحاليل الطبية سببها ارتفاع سعر الصرف، لأن المواد الأولية الخاصة بالتحاليل الطبية مستوردة، لا يوجد إنتاج محلي لهذه المواد.

السيد جمال وهو دكتور مخبري في القرداحة أوضح: أن هامش الربح عند المخابر أقل بكثير مما كان عليه قبل سنوات الحرب، أي أن تحليل السكر بلغ سعره ١٠٠ ل.س عندما كان سعر الصرف ٥٠ ل.س، وحاليا مما سعر الصرف تغير في المصرف السوري المركزي، وبالتالي تغير سعر تحليل السكر إلى ٩٠٠٠ل.س ، إضافة الى تكاليف التجهيزات، وسوء وضع الكهرباء، وأجور الموظفين، واكمل : مازالت بعض المخابر تقدم خدمة تحليل السكر مباقل من المنشور، ولا يوجد أي شكوى من المواطن حول ارتفاع أسعار التحاليل الطبية، لكن مواد بعض التحاليل النوعية غير متوفرة بسبب العقوبات أحادية الجانب على بلدنا، علما أن المخابر تعمل على شحن العينات خارج القطر ما بسبب عبنا على المواطن، أما تحاليل الأمراض الطارئة والشهرية موجودة، وأضاف لا نستطيع وضع مواد بديلة للأجهزة، ولا نستطيع شراء أجهزة جديدة لارتفاع ثمنها، حيث أن شركات التأمين لم تعد تغطي حاجة المرضى في ظل ارتفاع أسعار التحاليل الطبية، الأمر الذي زاد الأعباء والتكاليف عليهم.

السيدة هالة وهي طبيبة اسرة قالت بشكل واضح: لا تلتزم معظم المخابر بالأسعار في النشرة الصادرة عن مديرية الصحة، قليلة هي المخابر التي تلتزم بالنشرة لأنها لا تتناسب مع أسعار المواد المخصصة للاختبارات والتي ترتفع مع كل زيادة بسعر الصرف، وبالنسبة للربح الذي تحققه المخابر فهو منخفض جدا، كما يدعي أصحاب المخابر، إضافة الى أن عدد المراجعين يتناقص بسبب سوء الأوضاع المعيشية، ويتعاقد معظم الأطباء مع مخابر محددة فيرسل الأطباء مرضاهم للمخبر و يعطي المخبر الطبيب نسبة من الربح مقابل ذلك، والمريض هنا ملزم بإجراء التحاليل لدى هذا المخبر مهما بلغت أسعاره، وتتراوح تكاليف تحاليل الناس الاستشارة من الصيادلة أو عبر الإنترنت، لتجنب تكاليف إجراء التحاليل الطبية، وهذا يعرض البعض لنكسات أو آثار جانبية مضرة، ولكن إذا لم يكن لدى المواطن القدرة المادية لإجراء الفحوصات الطبية، فلا خيار أمامه سوى اللجوء إلى هذه الأساليب، وفي الحقيقة لم يعد الناس يهتمون بصحتهم بعد هذا الغلاء الفاحش وسط تدني الرواتب والمداخيل، كما أن سعر كل شيء يرتفع من حين لآخر ، ابتداء من المواد الغذائية وليس انتهاء بالطبابة وغيرها، فراتب الموظف، تجهيزاتها المخبرية وتعطل بعضها الآخر منذ سنوات دون إصلاحها أو استبدالها بأجهزة جديدة بحجة العقوبات الغربية، وبينما ترسل بعض هذه المخابر عينات التحليل إلى دمشق او حلب لإجراء التحاليل يضطر المرضى للانتظار أسابيع كي تصل النتيجة، لكن يبدو أن السبب الحقيقي ليس العقوبات، حيث أن السبب وراء عدم الإصلاح أو التجديد هو أن هناك مخابر في اللاذقية وجدت أن التعاون مع مخابر بدمشق او بحلب أفضل من شراء أجهزة جديدة، رغم انتظار المرضى نتائج هذه التحاليل لأسابيع.

السيد حمزة الدكتور المخبري أوضح: أن أسعار التحاليل ارتفعت بنسب كبيرة بما يفوق قدرة أغلب المواطنين، وأن كثيرا من المرضى يدفعون جزءا من قيمة التحليل لدى وضعه في المخبر والجزء الاخر لدى الاستلام بعد أن يستدينوا باقي التكلفة، وهناك الكثير من التحاليل التي لا تجرى في اللاذقية وترسل إلى محافظات أخرى بسبب قدم وتعطل الأجهزة المخبرية أو عدم توفر المواد الطبية المستخدمة في التحاليل: سرنغات، إبر، كواشف وغيرها، ويوضح أن هناك مخابر لم تعد تجري المعايرة اليومية للأجهزة المخبرية وتستخدم كواشف بنوعيات رديئة تكون نسبة الخطأ فيها أكبر.

السيدة رباب وهي موظفة بمجلس البلدية في المزيرعة قالت : إذا أراد شخص إجراء تحاليل طبية، سواء تحاليل الدم أو تحاليل عامة، فإن ذلك يكلفه ضعف راتبه أو ربما أكثر، وأحيانا يأخذ الناس الاستشارة من الصيادلة أو عبر الإنترنت، لتجنب تكاليف إجراء التحاليل الطبية، وهذا يعرض البعض لنكسات أو آثار جانبية مضرة، ولكن إذا لم يكن لدى المواطن القدرة المادية لإجراء الفحوصات الطبية، فلا خيار أمامه سوى اللجوء إلى هذه الأساليب، وفي الحقيقة لم يعد الناس يهتمون بصحتهم بعد هذا الغلاء الفاحش وسط تدني الرواتب والمداخيل، كما أن سعر كل شيء يرتفع من حين لآخر ، ابتداء من المواد الغذائية وليس انتهاء بالطبابة وغيرها، فراتب الموظف، بات لا يكفي سوى لبضعة أيام فقط، القطاع الصحي يواجه خطر الانهيار، مع استمرار تراجع مستوى الخدمات في المشافي وهجرة الكوادر الطبية، حتى وصل الأمر إلى تراجع جودة الخدمات في المخابر الطبية، فضلا عن الارتفاع الكبير في أسعارها، الأمر الذي أدى إلى عزوف المرضى عن زيارة المخابر.

السيد الطبيب فيصل في مستوصف بيت ياشوط قال لنا: من الغريب عدم وجود عدد من التحاليل الطبية في المشافي الحكومية التي تقدم خدماتها بأجور رمزية، على حين يستطيع المريض إجراءها في أحد المخابر الخاصة المنتشرة في محافظة اللاذقية لكن بأجور كبيرة جدا وبأضعاف مضاعفة عن الأسعار الرسمية، في الوقت الذي تعاني منه عدد من المشافي بوجود نقص في بعض التحاليل المخبرية وخاصة الهرموني الغدد وغيرها، يتوفر كل ذلك في القطاع الخاص، وفي إطار واقع أسعار التحاليل الطبية، فإنه لا يوجد سعر ثابت لدى المخابر، ويؤكد عدد من العاملين في بعض المخابر بوجود تأثيرات كبيرة على المخابر نتيجة ظروف الأزمة، ما دفع العديد من المخابر إلى تغيير المهنة، أو رفع الأسعار نتيجة التكاليف والمستلزمات التي يؤمنونها على صعيد ارتفاع تكاليف العمال، وحوامل الطاقة، والإيجارات، والارتفاع الكبير للمواد الأولية، والتجهيزات وكافة التفاصيل المتعلقة بعمل المخابر وتقديم خدماتها للمرضى.

السيد خالد وهو مخبري في أحد المخابر بالحفة أشار الى أن الرفع الذي يطرأ على التحليل المخبري لا يغطي الكلف الحقيقية، خاصة أن عددا من المخابر أغلقت خلال الفترة الماضية، ومنهم من فكر بتغيير مهنته نتيجة للأعباء الكبيرة، حيث أن دخلت حيز المتاجرة بالام المرضى، من خلال أجور التحاليل التي تتفاوت بشكل ملحوظ بين مخبر وآخر في المدينة ذاتها، لا يبعدان عن بعضهما سوى أمتار قليلة، وتأتي فوضى وتفاوت أجور المخابر الطبية، متزامنة مع ارتفاع أجور معاينة الأطباء وتفاوتها بين طبيب وآخر، وكذلك ارتفاع أسعار الأدوية.

السيدة عائشة وهي موظفة في مجلس بلدية البهلولية شرحت وأوضحت : أن هناك معاناة في إنجاز كل التحاليل في المشافي الحكومية في ظل عدم وجودها كاملة، ليضطر المريض إلى اللجوء مباشرة إلى المخابر الخاصة للحصول على التحليل المطلوب من الدكتور المختص أو من المشفى ذاتها، أو هذا الأمر يدفع ببعض الأطباء إلى الطلب من المريض اللجوء إلى مخبر معين دون غيره تحت مبرر أن هناك دقة بتحاليله، علما أن ٧٠ بالمئة من التحاليل متوافرة في المشافي الحكومية باللاذقية، ويتم تنفيذها بشكل يومي، مع وجود نقص بنسبة من التحاليل المناعية والهرمونية، وخاصة في الحصار الاقتصادي والمناقصات وعدد من الإجراءات المتخذة، وخاصة أن أسعار المواد الأولية لهذه التحاليل كبيرة في ظل ارتفاع أسعار موادها الأولية.

السيد فادي وهو طبيب في إحدى مستشفيات جبلة، أضاف أن سعر الفحوصات يرتفع بسبب ارتفاع أسعار كل شيء من جهة، ولأن مستلزمات الفحوصات تأتي من الخارج وبالعملة الأجنبية. أما انقطاع بعض التحاليل في المستشفيات الحكومية، فيرجع إلى ارتفاع تكاليف المستلزمات المخبرية، وهو ما أدى إلى تراجع وزارة الصحة عن إمداد المستشفيات ببعض المستلزمات المخبرية باهظة الثمن ، وأشار إلى أن أسعار التحاليل وأجور الكشفيات الطبية والأدوية ستستمر في الارتفاع إذا بقيت الليرة السورية في تدهور تدريجي، وبالتالي يجب على الحكومة إما رفع رواتب الموظفين بما يتناسب مع الواقع المعيشي أو وضع حلول للحد من ارتفاع الأسعار وتدهور الليرة السورية، أن المخابر الطبية في اللاذقية، تسعيرة وزارة الصحة بالنسبة للتحاليل الطبية لم تعدل منذ أكثر من عشر سنوات، وبالتالي، فإن المخابر العاملة تسعر حسب مزاجها دون أي تقيد بالأسعار الرسمية الصادرة نتيجة عدم مواءمتها للظروف الراهنة وواقع المعيشة، فإن الزيادة هي بهامش ربح بسيط، مع وجود تفاوت واضح بالأسعار.

منظمات دولية: سوريا في أكبر أزمة إنسانية بتاريخها

حذرت منظمات إنسانية دولية من أن الوضع الإنساني في سوريا كارثي وأسوأ من أي وقت مضى، حيث تعاني البلاد من أكبر أزمة إنسانية في تاريخها الحديث. مشيرةً إلى أن أكثر من نصف السكان يعانون من الجوع، في حين يعتمد أكثر من ١٦ مليوناً على المساعدات.

وجاء في بيان نشرته منظمة «العمل ضد الجوع» الألمانية بعد مرور ١٣ عاماً على الحرب في سوريا، يواجه البلد العديد من الأزمات، فالسكان يُهجرون من منازلهم، وتنتشر الأوبئة مثل الكوليرا، ويضرب الجفاف بالزراعة، وتتسبب الكوارث الطبيعية مثل الزلزال المدمر الذي وقع العام الماضي في مصاعب كبيرة».

وقال المدير الإداري للمنظمة، جان سيباستيان فريدريش روست، إن «الوضع الحالي في سوريا حرج للغاية، حيث يعيش ٩٠ في المئة من السكان في فقر، ولا يلوح في الأفق أي تحسن».

وأضاف أن «الأزمات الإنسانية تتفاقم في جميع أرجاء العالم، ولكن القليل منها فقط هو محور الاهتمام الدولي، وبالتالي يجب ألا ننسى سوريا، ويجب أن نفعل كل ما في وسعنا لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح، وفوق كل شيء، يجب أن نستثمر في إعادة الإعمار حتى يتمكن الناس من بناء حياة كريمة».

ارتفاع أسعار الغذاء ونقص بالمياه وتفشي الأوبئة

وبحسب المنظمة، «تواجه سوريا معدل تضخم بلغ ١٠٠ في المئة منذ بداية العام الجاري، وتؤثر الأسعار القياسية للوقود والغذاء تأثيراً مدمراً على الفئات السكانية الأكثر ضعفاً في البلاد، وتضطر العديد من العائلات إلى الاختيار بين تكاليف الغذاء أو المدرسة أو الدواء أو النقل، إذ لا يمكنها تحمل تكاليف كل شيء».

يقول المدير القطري لمنظمة «العمل ضد الجوع» في سوريا، داريوس زيتيك: «لقد فاقمت درجات الحرارة المتجمدة في فصل الشتاء من هشاشة وضع السكان السوريين، حيث لا يستطيع كثيرون شراء الوقود لتدفئة منازلهم».

وذكر البيان أن «المياه النظيفة نادرة في سوريا وقد تفاقم الوضع خلال السنوات الأخيرة، وهذا لا يؤثر فقط على إنتاج الغذاء وسبل عيش الناس الذين يعملون في الزراعة وتربية الماشية، بل يشكل أيضاً تهديداً خطيراً على صحة السكان، إذ تضطر العديد من الأسر إلى الحد من استهلاك المياه أو شرب المياه الملوثة، ما يؤدي إلى انتشار الأوبئة مثل تفشي الكوليرا العام الماضي».

«الوضع في سوريا مرعب»

من جهتها، أشارت منظمة الإغاثة الألمانية «كاريتاس» في بيان، إلى أن «الوضع الإنساني في سوريا أسوأ من أي وقت مضى». وقالت المتحدثة باسم الجمعية ريجينا كالتنباخ خلال تلخيص انطباعاتها الأخيرة عن سوريا إن «الوقت يداهمنا، فالناس في سوريا بحاجة أخيراً إلى حل بعد ثلاثة عشر عاماً من التدهور المستمر».

وأضافت كالتنباخ «أنا مرعوبة حقاً من الوضع الحالي، فالناس منهكون ومرهقون مالياً، والشباب على وجه الخصوص يفكرون في الهجرة بسبب انعدام الآفاق». محذرة من أنه «إذا استمرت وفق هذا الاتجاه، فسيكون الوضع كارثياً، فمنذ بدء الحرب عام ٢٠١١، فز أكثر من ٦,٧ ملايين شخص إلى بلدان أخرى، وإذا استمر هذا الوضع، فإن البلاد ستفقد مزيدا من الأشخاص الذين هناك حاجة ماسة إليهم لإعادة الإعمار.

أكثر من ١٦ مليوناً في سوريا يعتمدون على المساعدات

ووفقاً للبيان «مرة أخرى أدت الحرب المستمرة منذ ثلاثة عشر عاماً والزلزال الذي ضرب مناطق شمال غربي سوريا العام الماضي، والذي أثر أيضاً بشكل كبير على المنطقة، إلى تدهور الأوضاع المعيشية للسكان في البلاد بشكل كبير».

وفي وصفها للواقع السوري، أوضحت كالتنباخ أن «معدل التضخم المرتفع، وتعثر عملية إعادة الإعمار، والبنية التحتية الطبية البدائية، والارتفاع المستمر في أسعار المواد الغذائية والبنزين، تؤثر على السكان الذين يعانون من الهزال والاستسلام، والذين يزدادون فقراً بسبب نقص العمل وركود الأجور».

وبحسب «كاريتاس»، «يعيش أكثر من ٩٠ في المئة من السكان في سوريا تحت خط الفقر، وتتزايد عمالة الأطفال، وكذلك نقص وسوء التغذية، ويعاني ١٢,١ مليون شخص في سوريا من الجوع، ويعتمد ١٦,٧ مليون شخص على المساعدات الإنسانية، وهو أكبر عدد منذ بداية الحرب في عام ٢٠١١.

في رمضان هذا العام.. موائد أهالي وسط سوريا خاوية

حماة/ جمانة الخالد

يشكل رمضان شهرا مميزا في العديد من الثقافات والبلدان ويعتبر الإفطار فيه فرصة لتقديم الأطعمة اللذيذة والمتنوعة للعائلة والأصدقاء ولكن مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتدهور الأوضاع الاقتصادية، بات من الصعب على العديد من الأسر في حماة الاستمرار في إعداد الأطباق المألوفة التي كانت لا تفارق موائدهم في رمضان.

اعتادت عوائل على تحضير الأطعمة الجانبية على السفرة ومنها السمبوسك والمعروك وأنواع من المشاريب كالتمر الهندي والبرتقال فهذه الأطعمة تزين المائدة وتفتح الشهية بالإضافة لألوانها الرائعة على المائدة، ولكن رمضان جاء هذا العام في ظل ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة يعاني منها الجميع فالأسعار مرتفعة جدا وبطبيعة الحال لا يوجد بدائل لدى الأهالي من أجل الاعتماد عليها.

وأثرت الحرب على السوريين ونالت من التقاليد الأسرية والاجتماعية الخاصة برمضان، فيما خيمت الأزمة الاقتصادية والمعيشية على ما تبقى من بهجة الموائد وعادات الأكل والشرب، التي تغيّرت بشكل كبير خلال فترة قصيرة جداً لتتناسب والموارد المالية المحدودة.

ومن بين الوجبات التي ربما تكون قد اختفت من المائدة الرمضانية هذا العام للكثير من أهالي حماة هي الأطعمة الغنية بالبروتين مثل اللحوم والدواجن التي تكون مكلفة جدا وبشكل خاص في الوقت الحالي حيث ارتفعت أسعار اللحوم الحمراء إلى مستويات قياسية بحيث وصل سعر الكيلو الواحد من لحم الخاروف منة ثمانين ألف ليرة سورية.

فكرة البركة وتعداد أصناف الأطعمة والحلويات في الموائد الرمضانية، تكاد تشكّل جوهر عادات شاتعة في رمضان، لكن هذه البركة تراجعت على مر السّنوات، حتى أصبحت اليوم حكراً على فئة من ميسوري الحال، في ظل الهوّة الشاسعة بين المدخول والأسعار.

رغم أن العديد من الأسر تحاول الاحتفاظ بعاداتها الغذائية التقليدية وإعداد الوجبات المتاحة بميزانية محدودة ويتم استبدال اللحوم الحمراء بالبيضاء واللحوم البيضاء بالزيت كالفلافل والحمص و شوربة العدس وهي مأكولات غنية بالطاقة والبروتين وذات أسعار معقولة بالإضافة أنها مصدر جيد للطاقة والتغذية.

يمكن أن يكون الغلاء هو أحد العوامل التي تؤدي إلى صعوبة الحصول على وجبات كاملة ولكنه ليس العامل الوحيد، فهناك التدهور الاقتصادي وعدم التوزيع العادل للدخل بالإضافة لاختلاف مستويات الدخل بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ويمكن أن يؤثر نمط الحياة وعادات التغذية على تكلفة الوجبات، فمن الأفضل تناول وجبات صحية ومتوازنة وهذا غالبا ما يتطلب شراء مكونات طازجة وصحية وهذا يترتب عليه تكاليف أعلى بشكل عام، ولكن من الممكن تقليل تكاليف الطعام من خلال التسوق الذكي والاستفادة من العروض الترويجية خلال شهر رمضان المبارك والأهم من ذلك هو شراء الخضار الموسمية والبحث عن وصفات بسيطة واقتصادية للطهي بدلا من شراء الوجبات الجاهزة.

وتعتبر اللحوم والحلويات، من أهم الأصناف الغائبة عن الموائد السورية في رمضان، فالسوريون الذين استبدلوا سابقاً لحوم الأغنام والعجول بالدجاج لرخصه، استبعدوا اليوم هذا الصنف أيضاً بعد أن وصلت أسعاره إلى مستويات غير مسبوقة، تفوق قدرة شرائح كبيرة من المواطنين من ذوي الدخل المحدود على اقتنائها.

لكن يجب أن يتذكر الناس أن الأكل الصحي والمتوازن لا يتطلب دائمًا الكثير من المال، فيمكن تحضير الوجبات اللذيذة والمغذية بأسعار معقولة، ويمكن العثور على العديد من الوصفات المثيرة للاهتمام على الإنترنت وفي الكتب، كما يمكن تجميع أطباق المائدة الرمضانية من الأطباق القديمة والجديدة، وإدارة ميزانية المائدة بحكمة لتحقيق التوازن المطلوب بين الكم والنوعية.

فيما مضى، عرف عن السوريين أنهم يقسمون شهر الصوم إلى ثلاثة أعشار: الأول للمرق والثاني للخرق والثالث لصر الورق.

في العشر الأول كان الناس ينهمكون بطعام رمضان ومواعده المتنوعة، حيث تهتم الأسرة السورية بتقديم ما لذّ وطاب من أصناف وألوان الطعام التي يشتهر بها المطبخ السوري التقليدي.

أما العشر الأوسط من شهر رمضان فهي «للخرق» أي لشراء ثياب وكسوة العيد ولوازمه؛ حيث كانت الأسواق السورية تكتظ بالمتسوقين، فيجد الجميع ما يرضي أذواقهم ويتناسب مع دخولهم.

العشرة الأواخر من شهر رمضان لـ «صر الورق»؛ حيث تنهمك النسوة بإعداد حلوى العيد، خصوصاً المعمول المحشو بالجوز أو الفستق الحلبي.

اليوم، بات من الصعب على معظم العائلات السورية مجرد التفكير بذلك؛ فالفقر تجاوز كل الحدود في ظل تراجع دراماتيكي لقيمة العملة المحلية مقابل الدولار الذي لامس عتبة ١٥ ألف ليرة للدولار الواحد.